

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـّــــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الواحد والسبعون

السنة: السابعة والأَربعون

الموصـــــــــل

١٤٣٩هـــ / ٢٠١٧م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الواحد والسبعون	السنة: السابعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار.
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول.
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــــات

العنـوان	الصفحة
المنظومة الدُّرِيّة بمدح سيِّد البريَّة ليوسف بن عبد الله العمريّ (ت بعد ١٢٤٠ هـ) تحقيق ودراسة أ.د. أحمد حسين محمد الساداني	١ - ٣٤
العلاقات الاسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري النص القرآني أنموذجاً أ.د. محمد ذنون يونس فتحي	٣٥ - ٥٦
الظواهر اللهجية النحوية في الحديث الشريف دراسة في كتاب : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٥٧ - ٧٨
رؤية المستشرق الأسباني أنغيل بلَنثيا في التراث المورسيكي أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧٩ - ١٠٨
-العلاج والاستقرار- في كتاب سيبويه م.د. مجاهد عبدالمنعم أحمد سامي	١٠٩ - ١٣٠
تجليات العنوان في متن القصيدة (البيت) أنموذجا للشاعرة بشرى البستاني م.د.إخلاص محمود عبدالله	١٣١ - ١٤٦
الشكوى في شعر سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) م.د. فارس ياسين محمد الحمداني	١٤٧- ١٨٠
مُقدمةُ القصيدةِ عند راجح بن إسماعيل الحلّي م.د. مقداد خليل الخاتوني	١٨١-٢١٢
المؤلفات الموضوعة على صحيح البخاري في المشرق مؤلفوها ومضامينها في القرن الخامس الهجري أ.م.د.محمد عبد الله احمد المولى	٢١٣ - ٢٣٨
الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م) أ.م.د.حسين إبراهيم محمد	٢٣٩- ٢٧٠
العلاقات العراقية – اليمنية (١٩٨٠ – ١٩٩٠) أ.م.د. قيس فاضل محمد النعيمي	٢٧١ - ٢٩٦
مرويات عفان بن مسلم عن السيرة النبوية في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد أ.م.د. محمد علي صالح	٢٩٧ - ٣٢٦
فقهاء دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٣٢٧ - ٣٥٤
فكرة المهدوية وتوظيفاتها السياسية عند أبن تومرت أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٥٥- ٣٨٨

عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١_١٩٥١ م.د.صفوان ناظم داؤد	٣٨٩- ٤١٦
الموصل من خلال كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي م.د.مها سعيد حميد	٤١٧- ٤٣٢
حركة منصور بن نصير الطنبذي وتداعياتها في المغرب سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م م.د. أحلام صالح وهب	٤٣٣ – ٤٤٢
الغزو التجاري للأحياء السكنية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م.نادية صباح محمود	٤٤٣ – ٤٦٤
ثقافة الفساد الاداري في العراق أ.م.د. رباح مجيد محمد الهيتي	٤٦٥ - ٥٨٤
ثقافة الانترنت من منظور اجتماعي دراسة اجتماعية تحليلية م.م. ايناس محمود عبد الله	٥٨٥ - ٦١٠
الجدوى الاقتصادية للمكتبات العامة في العراق دراسة مسحية أم.سمير مدحت سعيد	٦١١ - ٦٤٢

الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ما وراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م)

أ.م.د. حسين إبراهيم محمد*

تأريخ التقديم: ٢٠١٧/٧/٢ تأريخ القبول: ٢٠١٧/٨/١٥

المقدمة:

أسهم السامانيون بدور كبير في مواجهة الأتراك الشرقيين القراخانيين، ويرجع ذلك إلى أن الخلافة العباسية كانت قد أوكلت لهم مهمة التصدي للقوة الطامعة في بلاد ماوراء النهر أو تركستان الغربية – وتضمُّ اليوم دُولاً خمسًا هي: طاجيكستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، وأوزبكستان، وكازاخستان – إلى السامانيين، وعليه فقد وجه السامانيون قواتهم لصد غارات هولاء الأتراك حينما حاولوا لأكثر من مرة الاستيلاء على بلاد ماوراء النهر.

وتكمن أهمية بلاد ماوراء النهر(تركستان الغربية) بوصفها حلقة وصل جغرافية طبيعية بين تخوم الدولة الإسلامية من جهة المشرق ومناطق بلاد الترك والصين والتبت ومناطق جنوب شرق أوربا، بالمناطق الفارسية لإقليم خراسان ومركز الخلافة العباسية في العراق. وكان لها الأَثر الواضح في النشاط الصناعي والتبادل التجاري ، فضلاً عن غناها الاقتصادي بتنوع تضاريسيها ومناخها مما كان له الأَثر البارز في تنوع محاصيلها الزراعية وثروتها الحيوانية. ناهيك عن جبالها الغنية بأنواع الأشجار والمعادن المختلفة.هذا النشاط الذي ازدهر في جوانبه كافةً ولاسيما التجارية منها– في عصر قوة الإمارة السامانية – ، إذ إن السيطرة على بلاد ماوراء النهر يعني التحكم بالطرق المؤدية إلى الصين والقادمة منها.

لم يكتفِ السامانيون في بادئ الامر بموقفهم الدفاعي عن نخوم بلاد ماوراء النهر، إذ انهم – وبتوجيه من الخلافة العباسية – انتهجوا سياسة الهجوم على الأتراك لاشعارهم بقوتهم ، وقدرتهم على مهاجمة بلاد الأتراك القراخانيين في عقر دارهم ، واستطاع السامانيون بهذا العمل فتح مناطق كثيرة من بلاد تركستان الشرقية أو ماتسمى اليوم تركستان الصينية

* قسم التاريخ/ كلية التربية: عقرة/ جامعة دهوك.

(مقاطعة سكيانج الصينية اليوم) ، مما أدى إلى نشر الإسلام بين قبائل الأتراك الوثنيين. وبذلك نرى أن السامانيين قد حفظوا الثغر الإسلامي الشرقي ومدوا النفوذ الإسلامي إلى بلاد الترك ، وجعلوا من بيئة بلاد ماوراء النهر بيئة صقل وتهذيب للعنصر التركي ، الذي بدأ يتحوّل إلى عنصر مفيد بالنسبة للعالم الإسلامي، وانبثق عن التاثير الساماني الطموح لدى الأَمراء القراخانيين لتسلّم راية الحكم في المشرق الإسلامي عبر السيطرة على بلاد ماوراء النهر، ومواصلة جهودهم في نشر الإسلام في بيئات جديدة، وفعلا تلقى الدين الإسلامي دفعة جديدة في المشرق على يد القراخانيين إذ انتشر في جهات عديدة من تركستان الشرقية.

نتج عن الطموح القراخاني المذكور آنفاً صراع مرير بينه وبين الإمارة السامانية للسيادة على تلك الأصقاع ، ومر هذا الصراع بمراحل عديدة حتى أتى على الإمارة السامانية من أسسها، وتغيرت الخارطة السياسة للعالم الإسلامي في المشرق، ولهذا ارتأينا التطرق إلى مراحل هذا الصراع منذُ قيام الإمارة القراخانية عام(٣١٥هـ/٩٢٧م) وحتى سقوط الإمارة السامانية نهائياً تحت سنابك خيول القراخانيين سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ،على الرغم من قلة المعلومات عن الاسرة القراخانية ، إذ إن الغموض مازال يكتنف بتاريخهم واصلهم وكيفية اسلامهم. وتحديد مُدد حكم ملوكهم بشكل دقيق، فقلة المصادر تعد عائقاً واضحاً لمعرفة تاريخ هذه الأسرة بشكل مسهب.

التمهيد: نشأة الإمارتين القراخانية والسامانية.

أولا: قيام الإمارة القراخانية(٣١٥-٦٠٩هـ/٩٢٧-١٢٢٢م):-

عند الخوض في أصول القراخانيين ، فإن المعلومات المتاحة يدور حولها بعض الغموض ، فالقراخانييون قبائل تركية قدمت من منغوليا واتجهت نحو بلاساغون(١)، جنوباً

---

(١) بلاساغون(قُوز أزدُو): من أهم ثغور بلاد الترك فيماوراء النهر(نهر جيحون)، القريبة من كاشغر، من المدن الآهلة بالسكان، كثيرة الخيرات. للمزيد، ينظر، المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ،ط٢، مطبعة بريل،(ليدن،١٩٠٩م)، ص٢٧٥؛ الكاشغري، محمود بن الحسين بن محمد(ت:٤٩٩هـ/١١٠٥م): ديوان لغات الترك، دار الخلافة العلية- مطبعة عامرة،(القسطنطينية،١٣٣٣هـ)،ج١، ص١١٢؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، ط٣، (بيروت، ٢٠٠٧م)، مج١، ص٤٧٦.

بالقرب من آيس كول[١] ثم إلى جبال تيان شان الصينية واستقروا في كاشغر[٢]، الواقعة في شمال غرب الصين[٣]، وتتفق المصادر في نسب القراخانيين إلى الملك افراسياب[٤] التركي[٥]، ولكنها اختلفت في انتماء القراخانيين لأي من القبائل التركية بعينها ، فمنهم من

(١) ايس كول : هو بحر في تركستان الشرقية ، يقع بين جكل وتغزغز ويبلغ طوله ثلاثين فرسخاً (١٧٤كم) وعرضه عشرون فرسخاً (١١٦كم) ، وتقع عليه مدينة برسخان ، ويعود إليه نهر أتل بعد مروره بديار الغز، ينظر ، مؤلف مجهول ،(كان حياً ٣٧٢هـ/٩٨٢م). حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمه عن الفارسية وحققه : يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٢م) .

(٢) كاشغر:مدينة عامرة من بلاد الصين وهي على نهر صغير وتضم عدداً من القرى والنواحي ، وهي حلقة وصل بين تركستان الشرقية والغربية من بلاد الترك. للمزيد ، ينظر، الادريسي ، محمد بن عبد الله بن إدريس(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٩م)،ج١، ص٢٠٣.

(٣) f.s. drak , mohammedanism in Tang-Dynasty,(The British Lbrary,West Yorks,United kindom), vol.8, p.37.

(٤) افراسياب : هو افراسياب بن أطوج بن ياسر بن رامي بم أرس بن بورك بن ساسايب بن زست بن نوح بن دوم ابن افريدون الملك الفارسي ، ولد في بلاد الترك ، فزعم أنه تركي فأصبح ملكاً على الترك ، ودارت حروب بين الترك والفرس ، انتهت بمقتل افراسياب . للمزيد، ينظر، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار المعرفة،(بيروت،٢٠٠٥)،ج١،ص٢٠٧؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢م)،ج١، ص٢٤٦.

(٥) النظام العروضي السمرقندي ، أحمد بن عمر (ت ٥٥٣هـ/ ١١٥٧م) : جهاز مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب ، وعليه خلاصة حواشي ، محمد بن عبد الوهاب القزويني ، ترجمة عبدالوهاب عزام ويحيى الخشاب ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، والنشر ،(القاهرة ، ١٩٤٩م) ، ص١١٣ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ٢٠٠٦م)،ج٩، ص١١٦.

ينسبهم إلى قبيلة يغما التركية، ومنهم من ينسبهم ضمن المجموعةالأويغورية(١) وبذلك ينتمي القراخانيون إلى قبيلة التغزغز أو الأويغور ، وكلاهما من الأصول التركية (٢).

استقر القراخانيون في تركستان الشرقية (كاشغر ، وبلاساغون ، وختن(٣) وطراز)(٤) وهم محاربون أقوياء، وكانت ديانتهم وثنية(٥) ، ثم أسلموا بعد ذلك على يد السامانيين(٦)، ثم نجحوا في تأسيس إمارة إلخانية في تركستان الشرقية وعاصمتها كاشغر (٧). ويعد عبدالكريم ساتوك بغراخان الأَوَّل ، مؤسس الإمارة القراخانية وأول زعيم لها ، وقد امتدت مدة حكم إمارته تسعاً وعشرين سنة (٣١٥-٣٤٤هـ/٩٢٧-٩٥٥م) في تركستان الشرقية (تركستان الصينية)(٨)، واتخذ من كاشغر عاصمة ومعسكراً لجيوشه، واطلق عليها اسم (أزدُ كَنّدَ) أي(بلدة الإقامة

---

(١) الأويغوري: هم قبائل تركية تعود أصولها إلى يغما المنتمية إلى التغزغز التركية المنتشرة في تركستان الشرقية ، وتعني كلمة الايغور(تحالف الاتحاد)كانت لهم مملكة قبل دخول الإسلام في المنطقة الواقعة من قراقوم جنوباً إلى حوض تاريم شرقاً، وجبال تيان شان شمالاً، وكاشغر غرباً، وكان الاويغور أصحاب حضارة وقد تائرت حضارتهم بالأمم المحيطة بها كالصين، والمغول، وأمم تركستان الغربية، . للمزيد،

ينظر ، Buyuk luget Ve Ansiklopedia,Kasger,(Medan Yoyinevi,Istanbul,1979) C. 7,S.63 f.s drak , mohammedanism in Tang-Dynasty, vol.8, p.37

(٢) بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش : تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٦)، ص٧٢-٧٦ ؛ سعاد هادي حسن الطائي : القراخانيون اصولهم التاريخية وعلاقتهم السياسية ودورهم في الحركة العلمية في العصر العباسي(٢١٥-٦٠٧هـ/٩٢٧-١٢١٠م)، مكتبة الكرار للطباعة،(بغداد ،٢٠٠٦م) ، ص١-٤ ؛ بان حسين حسن السنجري ، القبيلة القراخانية واثرها في ظهور النظام السياسي والعقيدة الدينية(٣١٥هـ/٩١٨م-٦٠٩هـ/١٢١٢م)، (اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ،٢٠٠٧م)، ص١٤-١٦ .

(٣) خُتَنُ: بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوزكند، وهي معدودة من بلاد تركستان، وهي في واد بين جبال في وسط بلاد الترك. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج٢،ص٣٤٧.

(٤) طراز :او(تلاس) منطقة ثغرية في حدود تركستان الشرقية بالقرب من الشاش، وهي مدينة حصينة ، ويسكنها اتراك مسلمون، وهي قريبة من نهر سيحون.للمزيد، ينظر، المقدسي: أحسن التقاسيم،ص٢٧٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج٤،ص٢٧.

(٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ،ج٩،ص١١٦.

(٦) f.s. drak , mohammedanism in Tang-Dynasty, vol.8, p.36

(٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١١٦/٩ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

تاريخ ابن خلدون والمسمى بـ (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت، ٢٠٠٦م)،ج٤،ص٤٧٤. .

(٨) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج٩،ص١١٦.

وقصبة المُلوك أو المعسكر الملكي) [١]، ولهذا السبب غدت كاشغر قاعدة لانطلاق الجيوش القراخانية نحو أهدافها في جميع الجهات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية [٢].

ويعد عبدالكريم ساتوك بغراخان الأوَّل أول من أعلن إسلامه من القراخانيين ، لذلك أعلن جهاده ضد الأتراك الوثنيين ، وشن عليهم حروباً كثيرة وعلى النصارى أيضاً لنشر الإسلام واستمر في ذلك حتى أواخر عمره[٣]. وقد أعلن هذا الأَمير خطوط سياسته التي قامت على نشر الدين الإسلامي في ربوع إماراته في تركستان الشرقية وضم ممتلكات الإمارة السامانية إلى إمارته ، التي كانت تشمل تركستان الغربية (بلاد ما وراء النهر) [٤].

وقد استغل القراخانيون الأَحوال المضطربة التي شهدتها الإمارة السامانية فاتجه زعيمهم هارون بن سليمان بغراخان–حفيد عبد الكريم ساتوك الذي اتخّذ لقب شهاب الدولة وظهير الدعوة (٣٤٤–٣٨٢هـ/٩٥٥–٩٩٢م) صوب المناطق الغربية من بلاد ما وراء النهر واحتل مدينة بخارى[٥] عاصمة السامانيين في سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م)[٦]، ولكن دخولهم هذا كان مؤقتاً إذ لم يدم طويلاً وفي عام (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، عاود القراخانيون الهجوم على بلاد ما وراء النهر وذلك في عهد نصر الأَوَّل بن علي آيلك خان الملقب بـ (ناصر الحق)(٣٨٢–٤٠٣هـ/٩٩٢–١٠١٢م)[٧]، ولكنّ الترك القراخانيين ألقوا القبض في هذه المرة على معظم

(١) الكاشغري: ديوان لغات الترك،ج١، ص١١٢.

(٢) بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، شركة الكاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، (الكويت، ١٩٨١)، ص٤٥٠.

(٣) أرمنيوس، فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له، يحيى الخشاب، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص١٢٠ ؛ سعاد هادي حسن الطائي ، القراخانييون ، ص٣٩ ؛ بان حسين حسن السنجري ، القبيلة القراخانية ، ص٩٣ .

(٤) بان حسين حسن السنجري ، القبلية القراخانية ، ص١٧٢ .

(٥) بُخَارى:من أعظم مدن بلاد ما وراء النهر وأجلّها، وكانت قاعدة ملك السامانية،وهي مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه ، وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياما بالعمارة على ضياعهم من أهل بخارى . للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج١،ص٣٥٣.

(٦) النرشخي، أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م): تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور أمين عبد المجيد بدوي ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص١٤٥.

(٧) ابن الاثير الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٦١.

رجالات بخارى من السامانيين كما استولوا على خزائنهم ليكون ذلك إيذاناً بنهاية حكم آل سامان واتخذوا من اوزكند[١]، مركزاً سياسياً ومستودعاً لخزائنهم[٢].

وبعد هذه الاحداث تداخلت مصالح القرخانيين مع مصالح الإمارة الغزنوية(٣٨٤-٤٢٩هـ/ ٩٩٤- ١٠٣٧م) [٣]، مما حدا بهم إلى التصالح والاتفاق على تقسيم ممتلكات الإمارة السامانية ، وبالفعل فقد تقاسموا أملاك السامانيين في سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)[٤]، ليغدوا نهر جيحون (امودريا) حداً فاصلاً بين الطرفين، ولم يتوقف التقارب والتفاهم بينهما بل وصل إلى درجة المصاهرة[٥]، كما عبّر شريف الدولة طغان خان (٤٠٣-٤٠٨هـ/١٠١٢-١٠١٧م) الذي تولى امر القرخانيين بعد موت ايلك خان نصر عن رغبته في تحسين العلاقات مع الغزنويين [٦].

حكم أرسلان خان (الأَوَّل) أيلك بن علي نور الدولة أبو المظفر(٤٠٨-٤١٣هـ /١٠١٧-١٠٢٢م) كاشغر بعد وفاة شريف الدولة طغان خان، وشهدت مدة إمارته صراعاً داخلياً في البيت القرخاني، وأَمَّا على الصعيد الخارجي ولاسيما مايتعلق بعلاقته مع الغزنويين، فقد اتسمت العلاقات في عهد طغان خان بالهدوء والإيجابية بين الطرفين، وتوحيد جهودهما في نشر الدين الإسلامي والوقوف صفا واحداً لمحاربة الأتراك الوثنيين [٧].

تسنم قدر خان يوسف بن هارون بن بغرخان (٤١٥-٤٢٣هـ/١٠٢٤-١٠٣١م) مقاليد السلطة في الإمارة القرخانية بعد وفاة أرسلان خان ، ومن أهم الأحداث التي شهدها عهده ، هي العلاقات بينه وبين السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي(٣٨٩-٤٢١هـ/٩٩٨-١٠٣٠م)، وابنه السلطان مسعود الغزنوي(٤٢١-٤٣٢هـ/١٠٣٠-١٠٤٠م) فيما بعد، فعلى

(١) اوزكند(أوزجند): مدينة ثغرية من بلاد ماوراء النهر تفصل بين فرغانة من جهة الغرب ، وبين الترك من جهة الشرق. للمزيد، ينظر، مؤلف مجهول : حدود العالم،ص٩٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج١،ص٢٨٠

(٢)الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن ضحاك بن محمود(ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م): زين الأخبار، تعريب: محمد بن تاويت، مؤسسة الخامس الجامعية والثقافية (فاس، ١٩٢٧م)، ج١، ص٦٦؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٩٧.

(٣) الكرديزي: زين الاخبار، ج١، ص٦٦؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٩٧.

(٤) بارتولد : تركستان، ص١١٤.

(٥) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٠٧؛ بارتولد : تركستان، ص١١٤.

(٦) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٣٠٧.

(٧) العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار، (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م): تاريخ اليميني، على هامش كتاب الفتح الوهبي للشيخ احمد المنيني ، د-ن، (القاهرة، ١٢٨٦هـ) ،ج٢،ص٢٢٨؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧،ص٦٤٣.

الرغم من العلاقات الطيبة بين الطرفين ، إلَّا أن وجود علي تكين[١] حاكما على بخارى أثار القلق لدى الطرفين ، إذ تُعد بخارى من أهم مدن بلاد ماوراء النهر، والسيطرة عليها يعني السيطرة على الطرق المؤدية نحو تركستان الشرقية ، الأمر الذي أثار مخاوف السلطان محمود الغزنوي ، إذ منعت رسله من التوجه إلى كاشغر، فلجأ إلى العمل للتخلص من علي تكين ، ومن ثم عقد القراخانيون الصلح مع السلطان محمود الغزنوي[٢].

ولما تولى السلطان مسعود الحكم في الدولة الغزنوية سنة(٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، أتخّذ سياسة والده في التعامل مع القراخانيين، وعقد العهود والمواثيق معهم [٣].

لقد قسّم قدر خان يوسف قبل وفاته سنة(٤٢٣هـ/١٠٣١م) البلاد بين ابنائه فأوكل لأرسلان خان الثاني أبي شجاع قدر خان يوسف (٤٢٣-٤٣٩هـ/١٠٣١-١٠٤٧م) كاشغر وختن وبلاساغون ولقبه شريف الدولة، ولمحمود مدينتي طراز واسبيجاب[٤]، ولقبه بغرخان الثالث [٥].

لجأ أرسلان خان الثاني في سنة(٤٣٥هـ/١٠٤٣م) إلى تقسيم البلاد بين إخوته وأعمامه وإقناعهم بالطاعة، أبقى أخاه بغراخان الثالث حاكماً على طراز واسبيجاب، وعمه طغان خان حاكما على فرغانة[٦] بأسرها؛ وأيلك خان بن علي تكين حاكماً على بخارى وسمرقند[٧]، وأخاه

(١) علي تكين: هو اخ ايلك خان هارون، وكان حاكم على بعض نواحي بلاد ماوراء النهر، ووصفه بالثعبان الابتر ، لذلك حينما تولى أرسلان خان الحكم سجنه هو وزوجته ، لكن علي تمكن من الفرار، والسيطرة على بخارى ، واعلن نفسه حاكماً عليها. للمزيد، ينظر، الكرديزي: زين الاخبار، ج٢، ص٩١.

(٢) الكرديزي: زين الاخبار ،ج٢، ص٩٤ ؛ بارتولد: تركستان، ص٤٤٢.

(٣) الكرديزي: زين الاخبار، ص٩٤؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٩٢،٢٧٠،٢٧٦،٢٣٧.

(٤) اسبيجاب: مدينة في بلاد ماوراء النهر ، وهي واسعة وعامرة تقع على حد تركستان، وفيها نواحي ورساتيق كثيرة ، وبها بضائع كثيرة ويجتمع بها التجار من الآفاق. للمزيد، ينظر، مؤلف مجهول: حدود العالم،ص١٣٤.

(٥) ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج٧، ص٤٢٦،٤٤٦.

(٦) فرغانة: هي كورة في بلاد ماوراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، وقصبتها(أخسيكت)، وهي تقع في غرب كاشغر. للمزيد، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ،مج٤،ص٢٥٤.

(٧) سَمَرْقَنْدُ: ويقال لها بالعربيّة سمران: بلد معروف مشهور، ببلاد ما وراء النهر، وفيها بساتين ومزارع كثيرة ، ولها اثنا عشر بابا، وفيها المسجد الجامع والقهندز(القلعة)، فتحت في سنة (٨٧هـ/٧٠٥م). للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٣،ص٢٤٧-٢٤٩.

أصلان تكين على بعض بلاد الترك شرقاً، وحكم بلخ[(١)]، وطخارستان[(٢)]، بورتكين بن ايلك خان الأَوَّل نصر[(٣)]. وربما يعود سبب هذا التقسيم إما لتسهيل إدارة أقاليم ومدن الإمارة القراخانية، إذ أصبح لكل حاكم حُكمهُ الذاتي، أو للتخلص من الخلافات القائمة بين أفراد الأسرة القراخانية.

ومع ذلك بقيت بلاد ما وراء النهر تحت سيطرة القرخانيين والتابعين للخانات العظام في بلاساغون حتى سنة (٤٣٩هـ/١٠٤٧م)[(٤)]، إذ دّبّ الانقسام في جسم الإمارة القراخانية ولاسيَّما في عهد يورى تكين إبراهيم نصر بن بغراخان الثالث (٤٣٩-٤٤٠هـ/١٠٤٧-١٠٤٨م) ويعد عهد يورى تكين نهاية الإمارة القراخانية الموحدة ، فقد أصبح هنالك إمارتين للقراخانيين، إذ تفرّع حكم الإمارة إلى فرعين هما: خانات تركستان الغربية وتشمل(فرغانة، وسمرقند، وبخارى) ومايتبعها، وخانات تركستان الشرقية وتشمل(ختن، وبلاساغون، وطراز، وسبيجاب)، ومايتبعها ، أما كاشغر فكانت محل نزاع للخان الأقوى[(٥)].

وبعد هذا الانقسام يمكننا القول أنَّ إدارة بلاد ما وراء النهر أصبحت تحت يد القرخانيين الذين كانوا في تناحر مستمر مما بعثر قوة نظام إداراتهم ، ونتيجة للصراع الدائم على السلطة الذي أدى إلى ظهور أَمراء ضعفاء ومن ثم إحداث فراغ سياسي ما مهّد بدوره لظهور قوة سياسية جديدة وهم السلاجقة(٤٢٩-٥٥٢هـ/١٠٣٧-١١٥٧م) الذين برزوا على الساحة السياسية واستطاعوا بسط سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر التي دانت لهم بالطاعة منذ عهد السلطان ملكشاه في سنة (٤٨٢هـ/١٠٨٩م)[(٦)]، ومن هذا التاريخ وحتى سقوط حكم الأسرة

(١) بلخ : من أشهر مدن خراسان وأغناها فهي كثيرة الخيرات والغلة ، تحمل غلتها إلى المدن خراسان وخوارزم ، ولها نهر يطلق عليه ، نهر بلخ. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج١، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٢) طَخارستان، ويقال طخيرستان: وهي ولاية كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون ، وأَمَّا السفلى فهي أيضا غربي جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان،مج٤، ص٢٣.

(٣) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٥؛ بارتولد: تركستان، ص٤٤٨-٤٥١.

(٤) بارتولد: تركستان، ص٤٤٨-٤٥١.

(٥) باباجان غفوروف: تاجيكيان (تاريخ قديم، قرون وسطى ودوره نوين)، مؤسسة انتشاراتي عرفان، جاب أول، (دوشبنه، ١٣٧٧ش)، ص٦٣٤.

(٦) الراوندي: محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩ هـ/١٢٠٢م): راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمه: إبراهيم أمين الشواربي (وآخرون)، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠٠٥م). ، ص٢٠٣؛ علي غفراني: فرهنگ وتمدن إسلامي در ما وراء النهر(از سقوط سامانيان تا برآ مدن مغولان)، بزوهشكاه علوم فرهنگ اسلامي، (تهران، ١٣٨٧ش)، ص١٢٧.

القراخانية نهائيا بشقيها الشرقي والغربي سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) كان القراخانيون يحكمون بلاد ماوراء النهر باسم السلاجقة تارةً، وباسم الدولة الخوارزمية (٤٩٠–٦٢٨هـ/ ١٠٩٦–١٠٣٠م) تارةً أُخرى[1].

ثانياً: قيام الإمارة السامانية (٢٦١–٣٩٥هـ/٨٧٤–١٠٠٤م):-

يعد السامانيون من العناصر الفارسية ذائعة الصيت في بلاد ماوراء النهر وخراسان وكان موطنهم الأصلي قرية سامان بنواحي بلخ من إقليم خراسان ، ويرجع نسبهم إلى جدهم سامان خداة بن حسمان بن طغاث وهو من أُسرة فارسية عريقة ، اعتنق الإسلام في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك (١٠٥–١٢٥هـ/٧٢٣–٧٤٢م) في أثناء ولاية أسد بن عبدالله القسري لخراسان(١١٦–١٢٠هـ/٧٣٤–٧٣٧م)، وقد سَمى ابنه أسد على اسم هذا الوالي[2].

وظهرت هذه الأسرة على مسرح الأحداث السياسية في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ / ٧٨٦–٨٠٩م) حين اشترك أبناء أسد بن سامان في إخماد حركات المعارضة ضد العباسيين في خراسان وبلاد ماوراء النهر[3]، ونالوا مكانة كبيرة لدى الخليفة المأمون (١٩٨–ـ٢١٨هـ/٨١٣–٨٣٣م) لما قدموه من خدمات جليلة في أثناء صراعه مع أخيه الأمين (١٩٣–١٩٨هـ/٨٠٨–٨١٣م)، إذ ولاهم على بعض الولايات الإسلامية في المشرق ، فولّى نوحاً على سمرقند ، ويحيى على الشاش [4] والياس على هراة [5] وأحمد على فرغانة [6].

---

(٣) النظام العروضي السمرقندي: جهار مقالة،ص٥٣ ، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٨،ص٣٢٦ .

(٢) النرشخي: ، تاريخ بخارى، ص٩٠.

(٣) ميرخوند ، محمد بن سيد برهان الدين خاوندشاه (ت ٩٠٣هـ/١٤٩٧م): روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا(تاريخ الدولة الطاهرية والصفارية والسامانية وآل بويه والإسماعيلية والملاحدة)، ترجمه عن الفارسية وعلق عليه وقدم له: الدكتور:احمد عبدالقادر الشادلي، راجعه وقدم له: الدكتور السباعي محمد السباعي، الدار المصرية للكتاب،(القاهرة،١٩٨٨م)، ص٧٩ ؛ عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م ــ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع، (القاهرة، ١٩٨٩)، ص١٣٣.

(٤) الشاش: مدينة ببلاد ماوراء النهر، متاخمة لبلاد الترك، وفيها الكثير من من القرى والعمارة. للمزيد، ينظر، الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م): مسالك الممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحيني، مطبعة تراثنا، (القاهرة، ١٩٦١م)، ص١٨٤.

(٥) هراة: مدينة كبيرة من امهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص ٣٩٦.

(٦) ميرخوند: روضة الصفا،ص٨٠.

وفي سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م) توفي والي سمرقند نوح بن أسد ، فقام أخوه أحمد بضمها إليه، وبعد وفاة أحمد سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) تولى ابنه نصر ولاية سمرقند وفرغانة، إذ قام الخليفة العباسي المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) بتوليته على بلاد ماوراء النهر، فاتخذ سمرقند عاصمةً له(١).

وبعد وفاة نصر بن أحمد سنة(٢٧٩هـ/٨٩٢م) آلت زعامة السامانيين إلى إسماعيل بن أحمد الساماني(٢٧٩-٢٩٥هـ/٨٩٢-٩٠٧م)،فأرسل إليه الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) الخلع وولاه مكان أخيه، ويعد إسماعيل بن أحمد المؤسس الحقيقي للإمارة السامانية وهو الذي نقل السامانيين من ولاة وحسب إلى حكام شبه مستقلين برعاية الخلافة العباسية، فتمكّن من الاستيلاء على خراسان وانتزاعها من أيدي الصفاريين(٢) سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) (٣)، ثم ضم إلى ملكه كل من الري (طهران حالياً)، وإقليم طبرستان(٤) في سنة (٢٨٩هـ/٩٠١م)(٥)، فاتسع ملك الإمارة السامانية لتشمل بلاد ماوراء النهر وخراسان(٦)،

---

(١) الطبري: تاريخ الطبري،ج٩، ص١٥٤؛ ميرخوند: روضة الصفا،ص٨٠.

(٢) الصفاريون: ينتسبون إلى مؤسس الإمارة الصفارية(٢٥٤- ٢٩٨هـ/ ٨٦٧- ٩١٠م) يعقوب بن الليث الذي كان في حداثته صانعاً في عمل الصفر في سجستان ولذلك سميت الإمارة الصفارية ، بزغ نجم يعقوب الصفار بزعامته لفرق المتطوعة لحرب الخوارج في سجستان، وتمكن من القضاء عليهم والسيطرة على سجستان ومن ثم مد نفوذه على الأقاليم المجاورة حتى تمكن من السيطرة على كل من إقاليم كرمان وفارس، وخراسان، وفتح بلاد كابل، وأراد السيطرة على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية ، ولكنه تعرض إلى هزيمة نكراء في معركة دير العاقول في العراق سنة (٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) ، وبعد وفاة يعقوب الصفار سنة (٢٦٥هـ/ ٢٧٨م) بايع الجند اخاه عمراً بن الليث الصفار (٢٦٥- ٢٨٧هـ/ ٨٧٨- ٩٠٠م)، وقد اقرت الخلافة هذا الاختيار، وفي عام(٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) انهزم عمرو الصفار أمام الجيش الساماني ووقع اسيراً في قبضة السامانيين، ثم ارسل إلى بغداد إذ بقي في سجنه حتى مات عام (٢٨٨هـ/ ٩٠١م)، وبعدها آل حكم الصفاريين إلى الأمراء الضعاف من أبناء واحفاده عمرو الصفار،وفي سنة(٢٩٨ هـ / ٩١٠ م) قصد سجستان الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني(٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٣م) وتمكن من القبض على اخر أمراء البيت الصفاري محمد بن علي بن الليث الصفار، وبذلك سقطت الإمارة الصفارية. للمزيد عن نسبهم ونشأتهم وبروزهم على الساحة السياسية في المشرق الإسلامي. ينظر، الأصفهاني، ابو عبدالله حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م). تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء،(عليهم الصلاة والسلام)، دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٦١م)، ص ١٦٩- ١٧٠؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٤، ص ٢٠٢- ٢٠٤؛ ميرخوند: روضة الصفا، ص٥٧-٧٢.

(٣) النرشخي: تاريخ بخارى، ص١١٣؛ الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٣.

(٤) إقليم طَبَرِستانُ: وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، والغالب على هذه النواحي الجبال، وقصبتها آمل ، وقيل طبرستان هي البلاد المعروفة بمازندران ، وهي بين الرّي وقومس وبحر الخزر وبلاد الديلم والجيل. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص١٣.

(٥) النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٢٧ -١٢٩؛ الكرديزي: زين الأخبار، ص٢٣؛ ميرخوند: روضة الصفا، ص٨٣.

(٦) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٠٠-٥٠١.

وبعد وفاة إسماعيل بن أحمد سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م) تولى الأَمراء السامانيون حكم الإمارة السامانية [١]، ولكن الاسرة السامانية لم تستمر في قوتها وتماسكها ، إذ سرعان ما دب الخلاف بين السامانيين وظهرت علامات الانهيار والضعف على إمارتهم بعد أن تولى حكمها أَمراء ضعاف ، فضلاً عن خروج بعض القادة وعمال الاطراف عليهم ، علاوةً عن هجمات القبائل التركية في المناطق الشمالية للإمارة السامانية ، الأمر الذي دفعهم إلى الاستعانة بالغزنويين ، الذين انتهزوا فرصة ضعف هذه الإمارة فسيطروا على أقاليمها ومدنها واستمر الصراع بين أفراد الأسرة السامانية حتى آلت إمارتهم إلى الزوال بصورة فعلية في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) [٢].

وبعد مدة وجيزة سعى الأَمير أبو ابراهيم إسماعيل بن نوح الثاني الساماني الملقب بـ(المنتصر) إلى استعادة عرش السامانيين بعدما فر من سجن نصر الأَوَّل ايلك خان القرخاني سنة (٣٩٠هـ-٩٩٩م) وانتقل بين مدن بلاد ما وراء النهر وخراسان وحوله قلة من أصحابه في محاولة يائسة منه من اجل اعادة الحكم الساماني، ودخل في معارك عدة حتى سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٣م) وانتصر في بعضها ولكنه هُزم وتراجع إلى خراسان إذ قتل سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م) [٣]. وهكذا اسدل الستار على المسرح السياسي الساماني في بلاد ما وراء النهر وخراسان واسقطت الإمارة السامانية للابد.

مراحل الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م).

اولاً: الصراع بين الإمارتين على عهد عبدالكريم ساتوك بغراخان الأَوَّل (٣١٥-٣٤٤هـ /٩٢٧-٩٥٥م):-

قبل الخوض في رحلة الصراع بين الإمارتين السامانية – القراخانية ، لابد من الإشارة إلى أن هدف السامانيين كان نشر الدين الإسلامي في مناطق كثيرة من تركستان الغربية

(١) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:الدول الإسلامية المستقلة في المشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٨٧م)، ص١٦-١٧.

(٢) البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م) : تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية ، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص٧٠٩؛ ابن الجوزي: المنتظم،ج١٥، ص٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٢٣٧-٢٣٨؛ أرمنيوس فامبري : تاريخ بخارى، ص١١١.

(٣) الكرديزي: زين الاخبار ،ج١، ص٧١-٧٣؛ ابن الاثير :الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٢٠٤-٢٠٥.

التي كانت تحت نفوذهم ، ثم في أراضي تركستان الشرقية وهو ما تحقق من دون قتال، وما يدل على ذلك إسلام خان (ملك القبيلة) صاحب الإمارة القوية (القراخانية) من دون ضغوط[١]، وانتشر الإسلام فيما وراء نهر سيحون(سيرداريا) وكاشغر، فأسلم في سنة (٣٤٩هـ/٩٦٠م) مئتا ألف خيمة (أسرة) في يوم واحد في بلاد ماوراء النهر[٢]. وإذا فرضنا أن كل أسرة مؤلفة من خمسة أنفس، فعدد الذين أسلموا نحو مليون نفس، وهو مايشير إلى أن نشر الإسلام لا يقوم على أسنة الحراب أو إجبار الآخرين على اعتناق الإسلام من دون قناعة، وإنما انتشر الإسلام بين الأتراك الوثنيين نتيجة مالامسه الناس من حسن التعامل والعدالة والمساواة بين المسلمين ، وعلى النقيض مما كان موجودا عندهم، إذ كانوا يدينون بالخضوع الى الملوك والعقائد التركية الوثنية، فضلاً عن القوانين السائدة عندهم والتي قسمت الناس الى طبقات فلا يحق لفرد من طبقة معينة الانتقال الى طبقة أعلى.

وعندما أعلن أتراك كاشغر وبلاساغون من بلاد تركستان الشرقية إسلامهم، ومن شدة حماسهم وفرحهم بدخول الدين الإسلامي نحروا عشرين ألف شاة بهذه المناسبة[٣]، وعلى الرغم من أن هذا الكلام مبالغ فيه، ولكن مهما يكن من أمر فإنَّها دليل على اندفاع وحماس الوثنين في بلاد تركستان الشرقية لاعتناقهم للدين الإسلامي الحنيف.

وهنا لابد من الإشارة إلى أنَّ مهمة نشر الإسلام بين الوثنيين الأتراك في التركستان الشرقية وبلاد ما وراء النهر لم تقتصر على السلطة الحاكمة المتمثلة بالأسرة السامانية، ومن ثم القراخانيين وإنما تجاوز ذلك إلى التجار والعلماء والفقهاء الذين أخذوا على عاتقهم مهمة نشر الاسلام وتعاليمه في هذه البلاد عبر المتاجرة والرحلة والاستيطان بين الأتراك الوثنيين.

وقد حدث صراع داخل البيت الساماني ، مما شجع الأتراك القراخانيين في تدبير أمورهم باغتنام الفرصة واحتلال مدن تركستان الغربية التابعة للإمارة السامانية ، فقد حدث صراع بين الياس بن اسحاق بن أحمد بن أسد الساماني وعمه نصر بن أحمد (٣٠١-

(١) بارتولد: تركستان ، ص١٩٢-٢٦٦ ؛ سعاد هادي حسن الطائي ، القراخانيون ، ص٣٨.

(٢) ابن الأثير: الكامل،ج٧، ص٢٦٧.

(٣) الجوزجاني، أبو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد (توفي في القرن ٧هـ/١٣م): طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة (القاهرة،٢٠١٣) ،ج١، ص٢٠٥؛ علي غفراني: فرهنگ وتمدن إسلامي ، ص٢٦٤.

٣٣١هـ/٩١٣-٩٤٢م) حاكم الإمارة السامانية ، وأراد الياس اكمال المشوار الذي بدأ به والده اسحاق في سنة (٣٠١هـ/ ٩١٣م) الذي سبق في السيطرة على الإمارة السامانية لكنه فشل في مسعاه وهرب مع ابنه الياس إلى فرغانة التي توفي فيها ، فقرر الياس في سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) الخروج من فرغانة على رأس جيش من الأتراك يصل تعداده إلى نحو ثلاثين ألف فارس ، وتوجهوا إلى سمرقند فأرسل إليهم الامير نصر الساماني جيشاً بقيادة ابي عمرو محمد بن اسد[١] ، بلغ عدده الفين وخمسمئة مقاتل، ونصبوا كميناً لجيش الياس الذي انهزم بجيشه ، فهرب الياس إلى فرغانة [٢].

وقرر الياس الخروج مرة أُخرى بمساعدة حاكم الشاش أبي الفضل بن أبي يوسف، فخسر هذه المرة أيضاً فهرب إلى كاشغر، وأَمَّا مصير أبي الفضل بن أبي يوسف فإنه نقل إلى بخارى أسيراً ومات بها[٣].

نال الياس تقديراً ومكانة في كاشغر، وصاهر دهقانها(حاكمها) طغاتكين فاستقر بها، فقرر بعد ذلك الهجوم على الإمارة السامانية ، فخرج إليه حاكم فرغانة الساماني أحمد بن المظفر ، فأجبر الياس على العودة إلى كاشغر ، وبعدها كتب أحمد بن المظفر إلى الياس الأمان ، فقبل الأَمير نصر بن احمد الساماني بذلك فتوجه نحو بخارى ، فأكرمه الامير نصر الساماني وصاهره، فاستقر الياس في بخارى[٤]. اتَضح فيما تقدَم كيف ساعد الأتراك القرخانيون في اشعال الفتنة وتشجيع الصراع بين أطراف البيت الساماني ، وساعدوا الياس بن اسحاق على التمرد ومدَوه بالجيش والأسلحة، وأكرموه وصاهروه للوصول إلى مبتغاهم ، ولابد من الاشارة الى أن الدافع الرئيس لتشجيع الياس على التمرد هو الأطماع القرخانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر ، فنجدهم قد كرسوا جهودهم للسيطرة على بلاد ماوراء النهر إذ كانت هذه البلاد من أخصب الأقاليم الإسلامية واكثرها خيرات ، وذلك نتيجة التطور الذي شهدته هذه الاصقاع في الجوانب كافة، ولاسيما الاقتصادية إذ قام السامانيون بتطوير الزراعة ونظم الري ورعاية طرق إروائها، فقد اهتم الأمراء السامانيون وعمالهم بطرق الري والمشاريع الإروائية المقامة على الأنهار، فضلاً عن زيادة اهتمام أمراء البيت الساماني بمصالح

(١) لم يعثر الباحث على ترجمه له .

(٢) ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج٦، ص٦٧٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون،ج٤، ص٤٠٨-٤٠٩.

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٦، ص٦٧٧؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون،ج٤، ص٤٠٩.

(٤) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ،ج٦، ص٦٧٧؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٤٠٩ .

المزارعين وتشجيعهم ، فأصبحت مناطق بلاد ماوراء النهر مناطق جذب للسكان الامر الذي ادى الى توجه العديد من الاقوام الى هذه المناطق لغناها وثرائها، ولهذا لم يتوجه القراخانيون الى روسيا والبلغار والصين ومنغوليا والتبت ،لانها مناطق طاردة للسكان صحاري وجبال انما توجهوا الى بلاد ماوراء النهر لمناخها الجيد ووفرة مياهها وخصوبة أراضيها.

أَمَّا بالنسبة للأتراك القراخانيون فإنهم لم يعرفوا الهزيمة، فقاموا في سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) بالسيطرة على مدينتي اسبيجاب وبلاساغون في تركستان الشرقية ، ثم شنوا هجوماً آخر على املاك الإمارة السامانية في سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م)[١]، إلَّا أن السامانيين استطاعوا الحاق الهزيمة بهم وأسروا ابن الخاقان القراخاني، الذي أشعل العداء المستفحل بين الأَمير الساماني وحاكم خوارزم عبدالله بن شكام [٢]، فطلب الخاقان المساعدة من هذا الحاكم الخوارزمي الذي أظهر استعداده لمساعدته بوجه السامانيين ، إلَّا أن الأَمير انتهز فرصة وجود ابن الخاقان أسيراً لديه فساوم ملك الترك القراخاني مقابل إطلاق سراح ولده ، بأن يتعهد بعدم التدخل بينه وبين حاكم خوارزم ، فوافق ملك الترك حفاظاً على حياة ولده ، وأسفر هذا التقارب عن قيام عبدالله بن شكام بطلب العفو من الأَمير الساماني [٣]، والرحيل عن خوارزم[٤] .

وفي أواخر حياة ساتوك بغراخان امتدت إمارته من نهر سيحون (سيرداريا) بعد سمرقند من بلاد ماوراء النهر شمالاً، إلى قراقوم على تخوم الصين جنوباً ، ومن كاشغر- إقليم سينجيانغ في شمال غرب الصين حالياَ- غرباً، إلى طوفان (تيرفان) أقصى الحدود الشرقية لـ(تركستان الشرقية) شرقاً، وتضم بلاساغون وطراز ، وأصبحت الإمارة القراخانية إمارة قوية مجاورة للإمارة السامانية، وتشكل كاشغر قاعدة وعاصمة ومقر الحكم للإمارة القراخانية[٥].

توفي بغراخان الأَوَّل في سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) وتم دفنه في قرية آرتوج، في شمال مدينة كاشغر[٦].

---

(١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ ،ج٨، ص٣١٠ ؛ بارتولد : تركستان ، ص٤٩٣.

(٢) لم يعثر الباحث على ترجمة له.

(٣) ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج٨ ، ص٤١٥؛ بان حسين حسن السنجري، القبيلة القراخانية ، ص١٧٢ .

(٤) خوارزم: هو اسم لناحية كبيرة عظيمة وقصبتها الجرجانية اهلها يسمونها كركانج وهي على نهر جيحون. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص ٣٩٥.

(٥) f.s. drak , mohammedanism in Tang-Dynasty, vol.8, p.37.

(٦) سعد حذيفة الغامدي: الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند والسند وتاريخ الدول الإسلامية في المشرق حتى الغزو المغولي(٩٢ -٦٢٩هـ/ ٧١١ -١٢٣١م) مركز الدراسات والأعلام، دار أشبيليا،(الرياض، ١٩٩٦م)، ص٤٤٩ .

ثانياً: الصراع بين الإمارتين على عهد هارون بن سليمان أيلك خان بغراخان الثاني شهاب الدولة وظهير الدعوة (٣٤٤-٣٨٢هـ/٩٥٥-٩٩٢م) .

خلف سليمان بن ساتوك بغراخان الأَوَّل (٣٤٤هـ/٩٥٥م) والده في الحكم، ولكن ليس لدينا معلومات كافية عنه ، ومن الواضح أنه لم يحكم سوى فترة قصيرة جداً، وخلفه بعد ذلك ابنه هارون(١).

كان هارون بن سليمان أكثر إدراكاً لسياسة جده مؤسس الإمارة ومن أبيه سليمان في إدارة شؤون الإمارة القراخانية ، فسار بخطى واثقة نحو تحقيق طموحات القراخانيين ، وامتد حكمه من كاشغر وبلاساغون إلى تخوم الصين، ثم أخذت أطماعه تمتد نحو الإمارة السامانية(٢)، وذلك بعد تعرض هذه الإمارة وأملاكها لضغط من خاقان الترك مرة أُخرى بعد اعتناقهم الإسلام في عهد الأَمير أبي القاسم نوح الثاني بن منصور بن نوح الساماني (٣٦٦-٣٨٧هـ /٩٧٦-٩٦٧م)(٣).

إذ توفرت الظروف والاسباب التي احاطت بالإمارة السامانية ، وساعدت على تحقيق طموحات هارون بغراخان الثاني القراخاني ومنها :

١. خيانة أبي علي بن أبي الحسن سيمجوري(٤)، الذي خلف والده في حكم خراسان بعد أن طلب العهد من الأَمير نوح الثاني بن منصور فقلده أياه ، فأصبحت جميع خراسان تحت حكم أبي علي سيمجوري ، الذي رفض بعد حين طلب الأَمير نوح الثاني الساماني التنازل عن بعض أراضي خراسان لتكون مصدر أرزاق جنده ، ويبدو أن الخوف دبّ في قلب أبي علي

---

(١) ابن الاثير:الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٤٥٨ .

(٤) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م)،ج٤، ص٢٢١ ؛ الكرديزي : زين الأخبار،ج١، ص٥٨.

(٣) النرشخي: تاريخ بخارى، ص١٣٤؛ العتبي : تاريخ اليميني ،ج١، ص٨٩.

(٤) أبو علي ابن ابي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور (ت: ٣٨٧هـ/٩٧٧م): هو قائد الجيش الساماني بأمر الأمير أبي القاسم نوح الثاني بن منصور في سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م) وسلم له الخزينة وعهد له بالعهد والخلعة واللواء ،ولقبه نوح في سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) بعماد الدولة واصبح كاتباً له في سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) كتب أبو علي إلى الامير نوح الساماني أن يكتب له بولاية خراسان بعد وفاة والده أبي الحسن فكتب الأمير له بذلك واستفحل أمر أبي علي بعد ذلك حتى أنه لقب نفسه بـ(أمير الأَمراء المؤيد من السماء) وخطب له على المنابر مع الامير نوح الساماني. للمزيد، ينظر،العتبي: تاريخ اليميني،ج١، ص١٥٥؛ الكرديزي: زين الأخبار،ج٢، ص٥٧.

سيمجوري من رده لطلب الأَمير نوح الثاني الساماني ، فبادر إلى التوجه لطلب المساعدة من هارون بغراخان الثاني وعقد بينهما اتفاقاً نص على مساعدة بغراخان الثاني في احتلال بخارى ، ويكون حاكماً على السامانيين ، أي يملك بغراخان الثاني بلاد ما وراء النهر ، وخراسان تبقى تحت حكم أبي علي سيمجوري(١).

وعلى أثر هذا الاتفاق اندفع هارون بغراخان الثاني نحو اسبيجاب في سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)(٢)، ومنها إلى خرجنك(٣) إذ هاجم المدينة وقتل قادة جيش الأَمير فائق الخاصة(٤)، فخرج من بخارى جيش بقيادة آنج الحاجب(٥) في طلب هارون وأتباعه ودارت حرب قوية بين الطرفين انتهت بأسر آنج الحاجب مع كبار قادته ، فكان ذلك الضربة التي قصمت ظهر قوة الأَمير نوح الثاني الساماني، واصبح الطريق سالكاً أَمام هارون بغراخان وأتباعه للسيطرة على بخارى(٦).

أَمَّا بالنسبة إلى فائق الخاصة، فقد طلب الأمان من هارون بغراخان الثاني ومصاحبة إلى بخارى وبالمقابل ان تكون بلخ من نصيبه، فوافق بغراخان على ذلك، أَمَّا الأَمير نوح الثاني فقرر الاختفاء؛ لضعفه، وقلة جيشه، وعدم وجود الأموال لتجهيز الجيوش(٧).

---

(١) العتبي: تاريخ اليميني،ج١، ص١٦٣؛الكرديزي: زين الأخبار،ج١، ص٥٨؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ،ج٧، ص٤٥٩؛ بارتولد: تركستان ، ص٣٩٤ ؛ سعاد هادي حسن الطائي : القراخانيون ، ص٤١ .

(٢) العتبي:تاريخ اليميني،ج١،ص١٦٣.

(٣) خرجنك : يقصد بهه (جرتنك) وهي مدينة تبعد عن سمرقند (٣ فراسخ =١٧٤٠٠متر) وفيها قبر المحدث الكبير محمد بن إسماعيل البخاري(ت: ٢٥٦هـ/٨٧٠م) . للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص٣٥٦.

(٤) أبو الحسن فائق بن عبد الله الخاصة الأندلسي (ت٣٨٩هـ/٩٩٨م) احد أكبر قُوَّاد السامانيين وأمير بلخ على عهدهم، والذي كان له دور كبير في تغلب الأَمراء السامانيين على كرسي الحكم، وهو الذي حرض القراخانيين وأثار أطماعهم بأملاك السامانية . للمزيد، ينظر، الجوزجاني: طبقات ناصري، ج١،ص٢١٢؛ المستوفي القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر(ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م): تاريخ كزيده، نشر ضمن كتاب تاريخ بخارى قد وضعه المترجم على شكل ذيل تحت عنوان: تذييل في تاريخ السامانيين، ترجمة: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطراوي، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص١٥٢-١٥٤.

(٥) لم يعثر الباحث على ترجمة له.

(٦) العتبي:تاريخ اليميني،ج١،ص١٦٤؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ ،ج١،ص٥٨.

(٧) العتبي:تاريخ اليميني،ج١،ص١٦٥-١٦٩؛ الكرديزي:زين الأخبار ،ج١،ص٥٨.

وبذلك يكون أبو علي سيمجوري وفائق الخاصة أصحاب الفضل في سيطرة هارون بغراخان الثاني على بخارى ، وكانت جائزة فائق أنه طلب من هارون بغراخان الثاني أن يكتب له بلخاً فضلاً عن ترمذ(١) فأعطاه إياها وعهد إليه بلخاً(٢).

أَمَّا عن نصيب أبي علي سيمجوري فحصل على قيادة الجيش، وحكم بعض الولايات وهذا ما بينه الكرديزي قائلاً: ((أصبح للأَمير أبي علي الجيش والسلاح وخزائن كثيرة ، فاطلق يده في ولاية خراسان ، واستولى على جميع ما دون النهر { وهي البلاد الواقعة شمال نهر جيحون} وأصبح مستولياً على الخراج... والضياع، وصار يستخف بالأَمير نوح، ولقب نفسه بأَمير الأَمراء المؤيد من السماء، وكانت له خطبة على منابر نوح))(٣).

٢. كما كانت هناك طبقة ثانية تذمرت من السلطة السامانية الحاكمة وهي الدهاقنة الذين يمثلون أعيان تركستان وبلاد ما وراء النهر وكبار رجالها، وقيل هم (رؤساء القرى)، وكانوا اصحاب نفوذ اقتصادي لا يستهان له في المنطقة، هذا التذمر الذي يعاني منه الدهاقنة دفعهم إلى مد يد العون إلى القراخانيون للتخلص من تسلّط السامانيين من جهة وأملهم في مضاعفة امتيازاتهم في المنطقة إذ ما تسلط القراخانيون على الإمارة السامانية من جهة أُخرى (٤).

ومما شجعهم على ذلك دعوة هارون بغراخان الثاني لهؤلاء الدهاقنة بالتوجّه نحو الشرق وإطلاعهم على مسالك البلاد وطرقها ، وتسهيل مهمتهم(٥)، وعلى أثر ذلك حصل الدهاقنة على مكاسب عديدة بعد قدوم هارون بغراخان الثاني إلى بخارى ، منها امتيازات اقتصادية واسعة ، فقد أصبحت مدينة إيلاق(٦) مركزاً تجاريا مهماً لهم، فضلاً عن ضرب النقود باسمائهم(٧).

٣. وجود خلاف بين قادة الجيش والولاة أصحاب القوة والنفوذ من بعض الأصول التركية الذين كانوا أصحاب الفضل في تثبيت سلطة السامانيين في خراسان، وبلاد ما وراء النهر وبقية ارجاء

---

(١) ترمذ: مدينة تقع على الجاني الشرقي من نهر جيحون، متصلة بمدينة الصغانيان، وفيها ربض (قلعة) ويحيطها سور. للمزيد ، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢،ص٦٢.

(٢) العتبي: تاريخ اليميني،ج١،ص١٦٩؛الكرديزي:زين الأخبار،ج١،ص٥٨؛ المستوفي القزويني:تاريخ كزيده، ص١٤٥.

(٣) زين الأخبار، ج١، ص٥٨.

(٤) العتبي: تاريخ اليميني،ج١، ص١٦٣؛ بارتولد: تركستان، ص٣٩٤؛ سعاد هادي حسن الطائي: القراخانيون ، ص٣٩.

(٥) بارتولد، تركستان، ص٣٩٤ ؛ سعاد هادي حسن الطائي ، القراخانيون ،ص٣٩؛ بان حسين حسن السنجري ، القبيلة القراخانية ، ص١٧٣ .

(٦) إيلاق: ناحية كبيرة وعاصمتها(تونكت) وهي متصلة بالشاش، وإيلاق مجاورة لفرغانة وجدغل، وسكانها قرويون ومحاربون ، ولقب ملوكها (دهقان إيلاق). للمزيد ، ينظر مؤلف مجهول : حدود العالم ، ص٩٥ .

(٧) بارتولد: تاريخ الترك ، ص٨٣ .

تركستان الغربية، واطراف تركستان الشرقية الامر الذي ادى الى خيانة قادة الجيش وكما اسلفنا، ويعود سبب الخلاف إلى ضعف شخصية الأَمير نوح الثاني الساماني[١]. وعلى الرغم مما حصل عليه الأتراك من خير ومكانة رفيعة في ظل آل سامان، ولاسيما بعد اعتناقهم للاسلام، إلا أنَّ أمر السامانيين انتهى بسبب الآفة نفسها التي قضت على العباسيين، إذ انتهوا إلى ما انتهى إليه العباسيون من الاعتماد على الأتراك كمصدر لا يزال بعيداً عن النضوب في إمداد جيوشهم بالعناصر الجديدة، بل ذهب السامانيون إلى أبعد من ذلك، عبر تقليد الاتراك المناصب الادارية المهمة، لما كان في حوزتهم من البقاع الشاسعة الآهلة بالأتراك، والواقع أن الأتراك ما لبثوا أن نفذوا إلى داخل المؤسسة العسكرية السامانية، ومن ثم انتقلوا إلى الإدارة المدنية حتى أمسوا بعد برهة وجيزة مِعْولَ هدم للإمارة السامانية.

٤. ظهور أحد أفراد بني العباس على مسرح الأحداث ، وهو أبو محمد عبدالله بن عثمان الواثقي ابن الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٦م) الذي لجأ إلى بخارى ليتقلّد أعمال البريد والمظالم، لكنه لم يحصل على أي مركز، ما اثار غضبه ودفعه للرحيل إلى بلاد الترك (تركستان الشرقية) والنزول عند أَميرها هارون بغراخان الثاني ، ونجح في لفت أنظار القراخاني إلى خيرات الإمارة السامانية وأراضيها العامرة ، فاحتل مكان الثقة عند القراخاني فأصبح يأمره برأيه ويرى ما يراه[٢]، وأصبح المستشار وصاحب الراي عنده ، ويعد أحد الأسباب التي خرقت هيبة الإمارة السامانية ، وأدخلت الأَمير القراخاني إلى بخارى ، ولم يكتف الواثقي بذلك بل دعا إلى إزالة الإمارة السامانية ، وحصل ذلك فعلاً حينما دخل بخارى مع الأَمير القراخاني وعظم شأنه[٣]. نجد في استعانة الامير هارون بغراخان الثاني باحد افراد البيت العباسي وهو ابن الخليفة الواثق بالله ماهي الا محاولة لإضفاء الشرعية على احتلاله لبخارى عاصمة السامانيين، واسكات غضب دار الخلافة والمسلمين لاسيما ان آل سامان كانوا مقربين عند الخلفاء العباسيين، وكان لهم الباع الطويل في نشر الاسلام والدفاع عن اراضي الاسلام في بلاد ماوراء النهر ، وانهم كانوا يأتمرون بأوامر دار الخلافة في بغداد

---

(١) نظام الملك الطوسي، أبو علي حسين بن علي (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م): سياسة نامه سير الملوك، ترجمة: يوسف حسين بكار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط٢، (الدوحة، ١٩٨٧) ، ص١٤٦.

(٢) الصابي،هلال بن الحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) : تحفة الأَمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: عبدالستار احمد فرج، دار الافاق العربي،(القاهرة،٢٠٠٣م)، ص٢٥.

(٣) الثعالبي: يتيمة الدهر،ج٤، ص٢٢٠.

وعليه هل يعقل أن يرفض السامانيون تقليد ابن الخليفة العباسي ديوان البريد والمظالم وهم الذين تقلدوا الحكم في إمارتهم بامر من الخليفة العباسي، ثم ما الغاية من لجوء ابن الخليفة عند القرخانيين؟ اما كان من الأجدر به العودة الى بغداد .

فالأسباب الآنفة الذكر هي التي مهّدت الطريق أَمام هارون بغراخان الثاني إلى بخارى ، ودخلها فعلاً بمساعدة أبي علي السيمجوري وفائق الخاصة والواثقي الذين كانوا أصحاب الفضل في تسهيل أمر القراخانيين في دخولهم إلى البلاد السامانية وعاصمتها بخارى ، واتضح فيما تقدم كيف حصل كل شخص منهم على طموحاته ، وأصبحت بلاد ما وراء النهر وبخارى بيد هارون بغراخان الثاني القراخاني ، وحصل أبو علي سيمجوري على خراسان، وفائق الخاصة على بلخ وترمذ، وعظمت مكانة الواثقي في بخارى بعد دخوله إليها مع موكب هارون بغراخان الثاني ، ووصل عددُ أتباعه من الغلمان ثلاثمئة غلام ، وأصبح صاحب العقد والحل والامر والنهي(١).

وفي ظل هذه الأحداث انسحب الأَمير نوح بن منصور الساماني من بخارى ولجأ إلى مدينة آمل الشط(٢) على نهر جيجون، لكن لم تمض أشهر معدودة حتى أصيب هارون بغراخان الثاني بمرض شديد في الكبد، دفعه إلى التفكير بالرجوع إلى بلاده (٣)، وفعلاً قرر بغراخان الثاني الرحيل إلى بلاساغون مقر كرسي ملكه ، وتوفي في طريقه في سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م)(٤).

أَمَّا بالنسبة إلى بخارى فقد ولّى عليها (عبدالعزيز)الابن الرابع للأَمير نوح بن نصر الساماني الذي كان قد دخل في صراع مع اخوته لتولّى حكم الإمارة السامانية، وبعد أن يئس من تولى الحكم راسل هارون بغرخان الثاني(٥)، وأرسل الاخير كتاباً لعبد العزيز يقول فيها: ((سمعت أنهم اغتصبوا ولايتك ، وها آنذا اعيدها لما أعهده فيك من الشجاعة والعدالة وحسن

(١) الثعالبي : يتيمة الدهر، ج٤،ص٢٢٠ ؛ بارتولد : تركستان ، ص٣٩٥ .

(٢) آمل الشط:(آموية)، وهي تقع غرب نهر جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، وهي غير مدينة آمل طبرستان. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج١، ص٥٧-٥٨.

(٣) العتبي: تاريخ اليميني،ج١، ص١٧٥-١٧٦ ؛ ميرخوند: روضة الصفا، ص١٠٣.

(٤) الثعالبي: يتيمة الدهر،ج٤، ص٢٢١؛ الكرديزي: زين الأخبار،ج١، ص٥٨؛ بارتولد: تركستان، ص٣٩٧ .

(5) الكرديزي: زين الأخبار، ج١،ص٥٨-٥٩.

السيرة، فلتكن على ثقة بأني سأكون عوناً لك كلما دعت الحاجة إلى العون والمساعدة))(١). ومالبث أن عاد الأَمير الساماني نوح الثاني بن منصور إلى بخارى عاصمة إماراته بمساعدة أهلها والأتراك وأتباعه،وكان ذلك في أواخر سنة(٣٨٢-٣٨٣هـ/ ١٧ آب -٩٩٢م)(٢) .

أَمَّا بالنسبة إلى أعوان بغراخان الثاني ، فقد أراد فائق الخاصة السيطرة على بخارى وضمها إلى بلخ وإعلانها إمارةً له ، لكن سرعان ما كشف الأَمير نوح الثاني أمره فأرسل إليه جيشاً فحدث قتال شديد بين الطرفين سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) وانهزم فيه فائق الخاصة وأعوانه، وبدأت الجيوش بملاحقة أبي علي سيمجوري أيضاً، وبذلك نجح الأَمير نوح الثاني الساماني قد استرداد قوته من جديد(٣).

وكان من نتائج انتصار نوح الثاني في هذه الحرب عودة الأَمير نوح بن الساماني إلى مقر الحكم في بخارى ، وتولية الأَمير سبكتكين الغزنوي(٤) على هراة ولقبه ناصر الدين والدولة، وأصبح الأَمير محمود بن سبكتكين الغزنوي والياً على نيسابور(٥) بأمر من الأَمير نوح الساماني ولقبه سيف الدولة لشجاعته الفائقة في القضاء على المتمردين. فضلاً عن هروب أبي علي وفائق الخاصة إلى جرجان إذ لجأوا إلى الأَمير فخر الدولة بن بويه علي بن

---

(١) العتبي: تاريخ اليميني،ج١، ص١٢٦؛ البيهقي: تاريخ البيهيقي، ص٢١٤.

(٢) الكرديزي : زين الأخبار،ج١، ص٥٩ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٤٦٠ .

(٣) خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني(ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م): حبيب السير في أخبار أفراد البشر، كتاب فروش خيام، جاب ٢،(تهران، ١٣٥٣ش)،ج٢، ص٣٦٦ .

(٤) سبكتكين الغزنوي (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م) : مؤسس الإمارة الغزنوية(٣٨٤-٤٢٩هـ/ ٩٩٤- ١٠٣٧م) عرف بالشهامة والقوة ، وكان يغزو أطراف الهند، مرض في مدينة بلخ ، فطلب نقلة إلى غزنة، إلا أنه توفي في الطريق. للمزيد، ينظر، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٨م)،ج٥،ص١٧٥-١٧٦.

(٥) نيسابور: تقع في الشمال الشرقي من إقليم خراسان وتعد من كبريات مدنها ، أَمَّا اسم هذه المدينة فقد سميت بنيسابور نسبة إلى الملك الساساني سابور الثاني ابن هرمز(ذو الاكتاف) (٣٠٩- ٣٧٩م)، الذي جدد بناءها في القرن الرابع الميلادي، وأَمَّا مؤسسها فكان سابور الأَوَّل بن اردشير بايكان (٢٤١- ٢٧٢م)، وكان الفرس يطلقون عليها (نيشابور) فعربت فقيل (نيسابور). للمزيد، ينظر، اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ابن وهب(ت ٢٩٢هـ/٩٥١م): البلدان ،وضع حواشيه: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص١٢٧- ١٤٤؛ ياقوت الحموي:معجم البلدان، مج٥، ص ٣٨٢ ؛ ارثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة، ١٩٩٨م)، ص ٢٠٩.

ركن الدين (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) والي جرجان والري، ومع ذلك استمر الأَمير نوح الثاني في ملاحقتهم حتى تمكن من القضاء عليهم لاحقاً[١] .

وأهم ما امتاز به عهد هارون بغراخان الثاني، هو أنه جعل للإمارة القراخانية عاصمتين: إذ اتخذ من بلاساغون عاصمة له ، وظلت كاشغر عاصمة ثانية للإمارة وجعل عليها نائباً عنه ، لتسهيل ادارة أمور الإمارة ، فالقصر الصيفي في بلاساغون، والقصر الشتوي للإمارة القراخانية في كاشغر [٢]. ولعل السؤال المهم وعلامته الاستفهامية هي، لماذا اتبع هارون بغراخان الثاني هذا التقسيم ؟ يبدو أنَّ السبب في ذلك سعة الرقعة الجغرافية لأراضي الإمارة القراخانية التي كانت تشمل معظم أراضي تركستان بشقيها الشرقي والغربي، وصعوبة إحكام السيطرة على هذه الرقعة الجغرافية الشاسعة ، وربما كان بدوافع سياسية وعسكرية للسيطرة على دفة الأمور في أراضي الإمارة اولاً بأول، وتأكيد سلطته عليها، ولسهولة قمع جميع حركات التمرد والعصيان التي قد تحدث ضده، فتكون القيادة السياسية والعسكرية قريبة من موقع الحدث، وتُسهل عملية إجهاض أي تمرد بسهولة.

ثالثاً : الصراع بين الإمارتين على عهد نصر (الأَوَّل) بن علي آيلك خان الأَمير السيد ، ناصر الحق (٣٨٢-٤٠٣هـ/٩٩٢-١٠١٢م) .

بعد وفاة هارون بغراخان في حدود سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م) كما أسلفنا تولّى الحكم بعده آيلك خان نصر (الأَوَّل) بن علي الذي اتخذ مقره في مدينة كاشغر[٣]، وسعى نصر الأَوَّل آيلك خان إلى ترتيب أمور مملكته ، وكان همه الأَوَّل تحقيق طموح أجداده وآبائه في السيطرة على بلاد ما وراء النهر، بالاستخواذ على أملاك السامانيين، ففي سنة (٣٨٥هـ/٩٩٥م) حدثت مواجهة بين قوات الأَمير نوح الثاني الساماني بقيادة سبكتكين وابنه محمود، وقوات أبي علي سيمجوري وفائق الخاصة ، وانتهت بهزيمة أبي علي سيمجوري وفائق الخاصة ، اللذين طلبا الأمان من الأَمير نوح الثاني الساماني ، فاستجاب الأخير لطلبهما ، وشرط على أبي علي سيمجوري أن يفارق فائق الخاصة ، فأوجس الأَخير من هذا الأمر خيفة ونصح أبا علي سيمجوري أن يرفض هذا الشرط ، إلَّا أن أبا علي سيمجوري وافق عليه[٤]، أَمَّا فائق

(١) الكرديزي: زين الأخبار ،ج١، ص٥٩ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ،ج٧، ص٤٦٣.

(٢) بارتولد : تركستان ، ص٤٥٠.

(٣) ابن الأثير :الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٥٨٩.

(٤) الكرديزي: زين الأخبار ،ج١،ص٦٢؛ المستوفي القزويني ، تاريخ كزيده ، ص١٤٦ .

الخاصة فقد لجأ إلى نصر الأوَّل آيلك خان يستجيره خوفاً من أن يبطش به الأَمير نوح الثاني الساماني ، فأكرم وفادته ووعده بإعادة ملكه إليه ، فباشر الأخير بتوجبه أنظار نصر الأوَّل آيلك خان نحو أملاك السامانيين مرة أُخرى(١).

فنجح فائق الخاصة في إقناع نصر الأوَّل آيلك خان بهاجمة بخارى ، وكان ذلك في سنة (٣٨٣هـ/٩٩٦م) فاستنجد الأَمير نوح الثاني الساماني بسبكتكين وابنه محمود الغزنونيين لصد الهجوم القراخاني القادم نحو بلاده ، فترك سبكتكين بلخاً وعسكر بجيشه في قرية نيازي – بعد نهر جيحون بين كش ونسف– ، فوصلت إليه الجموع من سائر خراسان(٢)، ووصل سيف الدولة محمود الغزنوي من نيسابور فأرسل سبكتكين رسالة عاجلة إلى الأَمير نوح الثاني بضرورة إرسال جنده لتجهيز الجيش لمواجهة الخطر القراخاني ، فلم يرسل الأخير سوى بعض القادة ، نيابة عنه وعن جيشه ، وكان ذلك بسبب نصيحة وزيره محمد بن عبدالله ابن عزيز الذي صوّر جيش الأَمير نوح الثاني بأنه ليس بقوة جيوش الأطراف المتنازعة وأنه جيش بأئس لا يليق بالعرش الساماني (٣)، فأرسل الغزنويون قرابة ألف رجل ومعهم أبو نصر أحمد بن محمد بن أبي زيد، الذي عُيّن وزيراً للأَمير نوح الثاني بدلاً من محمد بن عبدالله ابن عزيز الذي وضع في سجن سبكتكين مع أبي علي سيمجوري(٤)، فحينما لاحظ نصر الأوَّل آيلك خان حجم الجيش الذي جهزه سبكتيكن لمحاربته أرسل إليه وفداً من المشايخ للفت انظار خصومهم الى الأخوة التي تجمعهم في الدين وأن عليهم مواجهة الكفار وتقسيم البلاد ، وأرسل وفداً إلى سبكتكين للتوسط بالصلح بينهما(٥)، فوافق سبكتكين على عقد الصلح وبذلك خمدت نار الحرب ، ولم تحدث أي اشتباكات بين الطرفين ، وشهد على العقد فقهاء وأعيان من الطرفين وتضمنت بنود الصلح ما يأتي(٦):

١. تعد سهول قطوان قرب سمرقند المنطقة الفاصلة بين الإمارتين السامانية والقراخانية .

---

(١) العتبي : تاريخ اليميني،ج١، ص ٢١٩ ؛ المستوفي القزويني: تاريخ كزيده ، ص١٤٦ .

(٢) العتبي : تاريخ اليميني،ج١، ص٢٣٢ ؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج١، ص٤٣٥ .

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ،ج٧، ص٤٦٩؛ خواندميز ، حبيب السير ،ج ٢، ص٣٦٨ .

(٤) العتبي : تاريخ اليميني،ج١، ص٢١٩؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٤٦٩ .

(٥) العتبي: تاريخ اليميني ،ج١، ص٣٣٢.

(٦) العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص٢٤٠–٢٤٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٤٦٨ ؛ ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص٤٧٦ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص٤٠٠ .

٢. منح فائق الخاصة سمرقند رسمياً من جانب الأَمير نوح الثاني الساماني ، الذي أظهر العفو عن الأعمال السابقة.

وبهذا أضحى للقارخانيين موطئ قدم في بلاد ما وراء النهر، ومن هنا بدأ حلم القراخاني يتحقق في السيطرة على الأملاك السامانية ، أَمَّا عن سبب موافقة الطرف الساماني- الغزنوي- على ذلك فيعود إلى ضعف الإمارة السامانية في هذه الأثناء من جهة، وقرار الأَمير نوح الثاني بضرورة إعادة تثبيت حكمه من جديد في المنطقة بعد الأحداث السابقة من جهةً أُخرى ، فضلاً عن انشغال الغزنويين في فتوحاتهم في الهند والتصدي للمد البويهي في أطراف خراسان.

ويتّضح مما تقدّم أن المناطق الواقعة في شمال زرفشان[١] انتقلت من أيدي السامانيين إلى أيدي القراخانيين[٢]، وبذلك سيطر القراخانيون على منطقة حوض نهر سيحون كله، وسيطر السامانيون وآل سبكتكين(الغزنويون) على كل المناطق الواقعة جنوب نهر جيحون ، واتسع بذلك ملك الغزنويين[٣].

توفي الأَمير نوح الثاني الساماني في سنة(٣٨٧هـ/٩٩٧م) وخلفه في الحكم ابنه أبو الحارث منصور بن نوح (٣٨٧-٣٨٩هـ/٩٩٧-٩٩٨م) الذي لم يحكم سوى سنة وسبعة اشهر فقط ، وبموت الأَمير نوح ازداد السامانيون ضعفاً وتدهوراً تزامناً مع موت الأَمير سبكتكين الغزنوي لانشغال ولده محمود الغزنوي في القضاء على مناوئيه على الحكم ، فدفعت هذه الأمور جميعها أنظار الطامعين صوب كرسي الحكم في بخارى[٤].

وكانت أول هذه المساعي ماقام به حاكم اسبيجاب أبو منصور محمد بن الحسين الاسيبجابي[٥]، بالتعاون مع محمد بن عبدالله ابن عزيز (وزير نوح الذي أطلق سراحه من

---

(١) زرفشان: أي ناثر الذهب بالفارسية ، هي سلسلة جبال شاهقة في تاجيكستان(طاجيكستان)، ويوجد ايضاً منخفض زرفشان بين تاجيكستان وأورزبكستان، وفيه واحات غنية بالخيرات، فضلاً عن نهر زرفشان الذي يغذي سمرقند ، وأسروشنة والصغد، وجميع هذه المناطق تقع غرب مدينة كاشغر. للمزيد، ينظر، الاصطخري: مسالك الممالك، ص٣٢٧ ؛ أركين رحمة الله يف وعبدالله يولداشيف:الحضارة الإسلامية في تاجيكستان ، مطبعة الهلال العربية ،(الرباط ، ١٩٩٨)، ص٤٩-٥٢.

(٢) خواندمير: حبيب السير،ج٢،ص٣٦٨.

(٣) بان حسين حسن السنجري: القبيلة القراخانية ،ص ١١٧ .

(٤) العتبي : تاريخ اليميني،ج١، ص٢٦٨-٢٦٩ ؛ الكرديزي: زين الأخبار،ج١،ص٦٤-٦٥ .

(٥) لم يعثر الباحث على ترجمة له.

السجن) إذ حرض ابن عزيز حاكم أسبيجاب حتى نال السيطرة على قيادة جيش خراسان ، فطلب الأسبيجابي المساعدة من نصر الأَوَّل آيلك خان فاستجاب له فتوجه نصر الأَوَّل آيلك خان مع حاكم اسبيجاب ومحمد بن عبدالله ابن عزيز إلى سمرقند ، وهنا ألقى نصر الأَوَّل آيلك خان القبض على حاكم اسبيجاب بعد أن أنفرد به بحجة عدم القيام بالضيافة اللازمة، وحبس محمد ابن عبدالله ابن عزيز [١].

أرسل نصر الأَوَّل آيلك خان في طلب فائق الخاصة من بخارى ، فحضر الأخير إلى مقر نصر الأَوَّل آيلك خان الذي قام إجلالاً لمكانته وتقديراً له، وطلب نصر الأَوَّل آيلك خان من فائق الخاصة أن يجهز بثلاثة آلاف رجل ويكون هو على المقدمة ، فقبل فائق الخاصة بذلك وسار بهم إلى بخارى، فأثار هذا الأمر حفيظة الأَمير أبو الحارث منصور الساماني، فقرر الرحيل عن بخارى فعبر نهر جيحون إلى آمل الشط[٢].

أَمَّا فائق الخاصة فحينما وصل إلى بخارى ، أظهر الاحترام والتقدير لمكانة الأَمير أبي الحارث منصور الساماني ووسمه بأنّه دار العزة والشرف ، ولامه على تركه كرسي ملكه ، فأرسل المشايخ إليه لإقناعه في العودة إلى دياره ، وكتب له العهود والمواثيق فاستجاب الأَمير الساماني إليه، وبذلك أصبح فائق الخاصة صاحب الأمر والنهي في البلاد وعين بكتوزون[٣] قائداً للجيش في خراسان[٤]. وبذلك استقرّ الحكم من جديد بيد السامانيين على بخارى ، ولكن بمساعدة القادة الطامعين لذا لم يستمر طويلاً، فقد ظهرت بوادر الضعف من جديد في جسم الإمارة السامانية.

رابعاً. سقوط الإمارة السامانية على يد القراخانيين (٣٨٩-٣٩٥هـ/٩٩٨-١٠٠٤م).

حدث – وكما اسلفنا – وبسبب بعض الخطط والمشاكل والصراعات داخل الإمارة السامانية وخارجها مع الغزنويين حتى وصلت هذه الصراعات إلى كرسي الحكم ، الذي أضحى لعبة بيد الولاة وقادة الجيش[٥]، فانتهز نصر الأَوَّل آيلك خان هذه الأوضاع

---

(١) العتبي: تاريخ اليميني، ج١، ص٢٦٩-٢٧٠؛ الكرديزي : زين الأخبار، ج١، ص٦٤؛ بارتولد : تركستان ، ص٤٠٢.

(٢) العتبي: تاريخ اليميني،ج١ ، ص٢٦٨-٢٦٩ ؛ الكرديزي: زين الأخبار،ج١، ص٦٤-٦٥ .

(٣) لم يعثر الباحث على ترجمة له.

(٤) الكرديزي: زين الأخبار،ج١، ص٦٤ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٤٨٨.

(٥) العتبي: تاريخ اليميني،ج١، ص٢٩٦ ؛ الكرديزي: زين الأخبار،ج١، ص٦٦.

المضطربة، وقرر مهاجمة بخارى في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) فزحف بجيشه من كاشغر إلى بخارى[١]، وعند وصول الجيش القراخاني إلى مشارف بخارى استخدم نصر الأَوَّل آيلك خان حيلة في اجتذاب أهل بخارى وأَميرها إليه ، فقد أظهر المودة والاحترام ، وأنه جاء لحماية الأَمير الساماني أبي الفوارس عبدالملك الثاني بن نوح الثاني – الذي وضعه بكتوزون وفائق الخاصة على كرسي الحكم الساماني– بعد خلع أخيه أبي الحارث منصور الساماني في سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) [٢].

توجه نصر الأَوَّل آيلك خان نحو بخارى فخرج في استقباله قائد الجيش الساماني بكتوزون لكن نصر الأَوَّل آيلك خان بادر بإلقاء القبض عليه وعلى دوابه وأسلحته ، فوصلت الأخبار بعد ذلك إلى الأَمير أبي الفوارس عبدالملك الثاني في بخارى فأثارت مخاوفه وأصابه القلق لقلة رجاله ، فهرب واختفى عن الانظار ، فأرسل نصر الأَوَّل آيلك خان العيون في طلبه حتى ظفر به ، فسجنه في مدينة أوزكند وبقى فيه إلى أن مات[٣]، وحبس بعض إخوته منهم أبو الحارث منصور بن نوح الحاكم المخلوع وأبو إبراهيم إسماعيل بن نوح وأبو يعقوب يوسف بن نوح وأعمامه أبو زكريا محمود وأبو سليمان، ووضع بقية الأُسرة السامانية في الأسر، وأيد الناس القراخانيين الذين بدأوا بحكم البلاد وبذلك آل حكم الإمارة السامانية إلى الزوال في يوم الثلاثاء (١٠ ذي القعدة ٣٨٩هـ/ ١٣ تشرين الأول ٩٩٨م) [٤].

وهنا أسدلت الستارة على الإمارة السامانية بعد دخول نصر الأَوَّل آيلك خان بخارى، وهذه المرة الثانية التي يسيطر فيها القراخانيون على بخارى في تاريخها [٥]، فلم يكن أَمام القراخانيين سوى خطباء المساجد السامانيين الذين صعدوا المنابر ليستنفروا الناس ضد غزو الأتراك القراخانيين فبدأ الناس يتوجهون نحو فقهائهم لكي يأخذوا الفتوى منهم ، فكان رأيهم هو منع الناس من القتال، ووصفوا هؤلاء الأتراك بأنَّ سيرتهم طيبة وديانتهم صحيحة[٦]، فأخذ

(١) خواندمير: حبيب السير ، ج٢، ص٣٧٠.

(٢) الكرديزي: زين الأخبار،ج١،ص٦٦ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٧، ص٥٠٢.

(٣) العتبي: تاريخ اليميني،ج١،ص ٣١٩ ؛ الكرديزي : زين الأخبار،ج١، ص٦٦.

(٤) البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٧٠٩ ؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٧ ؛ ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٥٠٥؛ المستوفي القزويني: تاريخ كزيده، ص١٥٥–١٥٦.

(٥) الكرديزي : زين الأخبار،ج١، ص٦٦ ؛ المستوفي القزويني : تاريخ كزيده ، ص١٤٨ .

(٦) بان حسين حسن السنجري ، القبيلة القراخانية ،١٧٩ .

الناس بنصيحة فقهائهم والقرار بأنه : "حينما ينشب النزاع للمصالح الدنيوية فإنه ليس هنالك ما يلزم المسلمين بأن يلقوا بأنفسهم إلى التهلكة" (١). يبدو أن الأمراء السامانيين في اواخر حكمهم لم يتمكّنوا من كسب ثقة ابناء شعبهم، ولاسيما العلماء والفقهاء ، إذ إن الامراء السامانيين الاوائل ابدوا اهتماماً كبيراً بالعلماء والفقهاء ، نظراً لمكانتهم بين أواسط الناس ، مماجعلهم يشعرون بأهميتهم ومكانتهم في المجتمع الا أن هذه النظرة تغيرت على أخر ايام السامانيين الامر الذي ادى الى ابتعاد العلماء والفقهاء عنهم، ولهذا نجد الفقهاء يدعون الناس الى عدم مقاومة القراخانيين، وقد يكون من أسباب ابتعاد العلماء والفقهاء عن البيت الساماني أيضاً هو انتشار المذاهب سراً التي اضطهدها السامانيون، إذ كانت مدن هذه الإمارة عامة، والعاصمة بخارى خاصة، بمثابة البودقة التي انصهر فيها العديد من المذاهب والفرق، فبفضل اعتناق الأمراء السامانيين للمذهب الحنفي صارت بخارى مركزاً رئيساً لهذا المذهب ، وبذل الأمراء السامانيون وعلماء بخارى جهوداً مضنية مع بعضهم البعض من أجل حفظ أسس المذهب الحنفي، فقد ألفوا عدة رسائل طرحت العقائد الرسمية للإمارة ، وكل من يعارض تلك العقائد ويفكر خلافها يحكم بانحرافه ويطرد ، فكان ذلك من أقوى الأسباب التي ساعدت القرخانيين على تملك بخارى وانهيار الإمارة السامانية.

وبعد مدة وجيزة حاولت الأسرة السامانية إعادة ملكها، إذ هرب أحد أَمراء السامانيين من سجن نصر الأَوَّل آيلك خان في سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن نوح الثاني الساماني (٣٩٠-٣٩٥هـ/٩٩٩-١٠٠٤م) الملقب بالمنتصر والذي بدأ حملة لاسترجاع ملك آبائه وأجداده (٢).

توجّه أبو إبراهيم إسماعيل المنتصر في السنة نفسها بجيشه الذي جمعه نحو سمرقند ، وأرسل جيشاً آخر بقيادة أرسلان يالو نحو بخارى، الذي نجح في القضاء على أعيان القراخانيين ورأسهم جعفر تكين أخو نصر الأَوَّل آيلك خان ونائبه على بخارى وكان مصيرهُ السجن، فهرب المنهزمون من بخارى إلى سمرقند وكان حاكمها (كوهك تكين خان) صاحب جيش جبار فلحق السامانيون فلولهم إلى سمرقند ، وبالقرب من قنطرة زرفشان انتصر جيش

(١) بارتولد : تركستان ،ص٤٠٦.

(٢) العتبي: تاريخ اليميني ،ج١، ص٣٢١ ؛ المستوفي القزويني: تاريخ كزيده ، ص١٤٨ .

الأَمير المنتصر الساماني على قوة القراخانيين فعاد إلى بخارى مثقّل بالغنائم ، وبذلك صلحت أحوالهم ، واستبشر أهل بخارى بعودة السامانيين[١] .

وقد رد نصر الأَوّل آيلك خان على هذا الهجوم بجمع من معه من الأتراك وقصد بخارى فلما ضاق الأمر بالأَمير المنتصر الساماني واصحابه ، عبر نهر جيحون إلى آمل الشط ، فوقف أهلها بوجه ، فتوجهوا إلى أبيورد(باورد)[٢] فملكها وجبى أموالها[٣]، ومن ثم توجه الأَمير المنتصر الساماني وأتباعه إلى نيسابور في أوائل سنة (٣٩١هـ/١٠٠٠م) ، وهزموا قائد جيشها أبا المظفر نصر الدين بن سبكتكين الذي كان يحكم نيابة عن أخيه محمود الغزنوي ، فهرب أبو المظفر نصر الدين بن سبكتكين إلى هراة بعد قتال استمر طوال الليلتين الأخيرتين من شهر ربيع الأَوّل من السنة نفسها، وانتهى الأمر لصالح الأَمير المنتصر الساماني ، فملك نيسابور وكثر أتباعه ، وبدأ بالتعرض لأملاك الغزنويين وبقي الصراع بينهم حتى سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م)[٤] .

توجه الأَمير المنتصر الساماني إلى أبيورد قاصداً أتراك الغز[٥] فاستنجد بهم فأنجدوه وانضموا إليه وكان رئيسهم (يبغو) مسلماً فتحالف مع الأَمير المنتصر الساماني، فساروا إلى سمرقند لقتال نصر الأَوّل آيلك خان، بالقرب من سمرقند وتمكن نصر الأَوّل آيلك خان من الانتصار على جموع السامانيين بقيادة المنتصر؛ الذي خسر المعركة ووقع في الأسر ثمانية عشر من قادة جيشه، الذين بدأوا بالتقرب إلى نصر الأَوّل آيلك خان[٦]، أَمَّا مصير المنتصر الساماني فقد جمع أصحابه الثقاة ، وعبر نهر جيحون إلى آمل الشط ، فخاف من أهلها

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧، ص٥١٢ ؛ خواند مير: حبيب السير، ج٢، ص٣٧٠.

(٢) أبيورد (بأورد): مدينة بخراسان بين سرخس ونسا. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٨٦.

(٣) العتبي : تاريخ اليميني،ج١، ص٣٣٠ ؛ بارتولد : تركستان ، ص٤٠٨.

(٤) الكرديزي: زين الأخبار ،ج٢،ص٧١؛ابن الأثير :الكامل في التاريخ ،ج٧، ص٥١٣ .

(٥) الغز :جنس من الترك، والغز هو اللفظ العربي الذي يطلقه العرب على قبائل البدو من الترك الذين كانوا في الصحراء الواسعة والسهوب التي تبدأ عند حدود الصين وتمتد حتى شواطئ بحر الخرز، وان كلمة الغز أو الطوقوز أي (تسعه) مأخوذة من عدد قبائلهم المتفرقة ، وقيل هم إثنان وعشرون بطناً، وكان هذا الاسم يطلق على الغالبية من الاتراك. للمزيد، ينظر، الكاشغري: ديوان لغات الترك ،ج١، ص٥٦ ؛ الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٦٨– ٢٧٢.

(٦) العتبي: تاريخ اليميني ،ج١،ص٣٤١ ؛ الكرديزي: زين الأخبار ،ج٢،ص٧٢.

فرحل إلى كشميهن أكبر قرى مرو[1] وطلب التحالف من واليها جعفر خواهرزادة ، الذي رفض طلب الساماني وقاتله ، فأنهزم الساماني لقلة أتباعه الذين كانوا نحو ثلاثمئة فارس ، وأربعمئة راجل ، فعبر الساماني مع أتباعه إلى بخارى[2]، وطلب آيلك خان من صاحب بخارى أن يقتل الأَمير الساماني واتباعه ، فانهزموا وتحصنوا في قرية نور من قرى بخارى عند الجبل، وكانت هذه المحاولة الثالثة للأَمير الساماني في سبيل دخول بخارى[3].

بدأ الأَمير المنتصر الساماني بجمع قواته من جديد ، فانضم إليه أبو الحارث بن علمدار (ابن حامل العلم) رئيس العيارين[4] في سمرقند ومعه ثلاثة آلاف رجل من سمرقند، وأرسل إليه مشايخها العرب بثلاثمئة غلام، وأمدوه بالأموال، وطلب المساعدة من السلاجقة بسبب علوا نجمهم في تركستان الغربية ومحاربتهم للاتراك الوثنيين فانضموا إليه ، وأرسل رسولاً إلى محمود الغزنوي لطلب المساعدة فأجابه ، ووصلت إليه الأموال من الأخير، فتوجّه الأَمير المنتصر الساماني بجيشه نحو بخارى ، فوقعت الحرب بينه وبين جيش نصر الأَوَّل آيلك خان قرب قرية بورنمذ بين سمرقند واشروسنة[5] وحدثت الحرب في (شعبان ٣٩٥هـ/ حزيران ١٠٠٣م) وانتهت بانتصار كبير للأَمير المنتصر الساماني والحصول على غنائم كثيرة [6].

---

(١) مرو: وهي من أشهر مدن خراسان، وسماها الفرس بـ (مرو الشاهجان) أي روح السلطان وسميت بذلك لجلالتها عندهم، ويخترق المدينة نهران كبيران هما (الرزيق والماجان)، وتقع مرو على طريق الحرير القادم من نيسابور وسرخس والمؤدي إلى بخارى وسمرقند وإلى بلاد الترك. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص ١١٢-١١٣؛ رضا فرنود : اطلس تاريخ ايران أز ظهور اسلام تا دوران سلجوقي، تهران نشرتي، جاب٢،(تهران، ١٣٩٠ش)، ص ٨٥.

(٢) الكرديزي : زين الأخبار،ج٢ ، ص٧٢ .

(٣) العتبي : تاريخ اليميني ،ج١،ص٣٤١ ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧،ص٥١٤.

(٤) العيارون:حركة اجتماعية ثورية ظهرة في أواسط القرن(٢هـ/٨م) في أغلب مناطق الدولة العباسية وكانوا من أهم العناصر الفعالة في خراسان وسجستان والعراق، وكانت لهم اليد في الحركات السياسية في القرنين (٢-٣هـ/٨-٩م)، وكان العيارون جنودا غير نظاميين يقاتلون مع من يدفع لهم، وفي جانب آخر نجد لفظة (العيارين)، كانت تطلق على الجماعة التي تنهض عن ميل قلبي أو بتطوعها للجهاد وقتال الكفار أو الخوارج وكانوا يحتسبون هذا العمل لله تعإلى. للمزيد، ينظر، حسن يغمائي: تاريخ دولت صفاريان، انتشارات دنياى كتاب،(تهران، ١٣٧٠ش)، ص ٧٢ ؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص ١٠٠.

(٥) اشروسنه: بلدة كبيرة واقعة فيما وراء النهر بين نهر سيحون وسمرقند. للمزيد، ينظر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص١٩٧.

(٦) العتبي: تاريخ اليميني،ج١،ص٣٤١ ؛ الكرديزي: زين الأخبار،ج٢، ص٧٣.

لكن ما لبث أن وقع خلاف بين الأَمير المنتصر الساماني وحلفائه السلاجقة ، أثر طلبه تسليم أسرى القرخانيين له، فأبى السلاجقة الاستجابة له، إلّا بعد أخذ الفدية عنهم ، فارتاب الأَمير الساماني إذ ظن أن هناك اتفاقاً سرياً بين السلاجقة والقراخانيين ضده فاضطر إلى الهروب مع بعض أعوانه(١)، أَمَّا نصر الأَوَّل آيلك خان فبعد هزيمته لجأ إلى حشد قواته من جديد لمحاربة الأَمير المنتصر الساماني الذي كان في وضع لا يحسد عليه ، لقلة جيشه أثر انسحاب السلاجقة إلى أوطانهم بعدما نالوا من غنائم في معركة بورنمذ (٢) .

استؤنفت الحرب وكان النصر لأيلك خان لكثرة قواته أولاً، ولانحياز أحد قادة الأَمير المنتصر الساماني المدعو: الحسن بن طاق مع قواته البالغة خمسة آلاف رجل إلى جانب النصر الأَوَّل آيلك خان، فهرب المنتصر الساماني إلى خراسان في سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٣م)(٣)، حاول المنتصر الساماني للمرة الرابعة الدخول إلى بخارى وهذه المرة بعد وعد قطعة له أحد أقربائه في المدينة يدعى (ابن سرخك) الذي وعد بأن يصلح الأمر بينه وبين نصر الأَوَّل أيلك خان، وكان الهدف الحقيقي هو جذب المنتصر الساماني وأتباعه إلى بلاد ما وراء النهر ولاسيما مدينة بخارى، فاستجاب المنتصر الساماني لهذا الأمر، فعمل نصر الأَوَّل آيلك خان على تفريق قوات المنتصر الساماني ، إذ أرسل حاجبيه سليمان وصافياً إلى الجيش الساماني ونجحا في عزلهم ، أَمَّا بقية عسكر الساماني فقد وضع قادة نصر الأَوَّل آيلك خان اليد عليهم وحاصرهم وسدوا جميع منافذ نهر جيحون ، حينها أحس المنتصر الساماني أن ثمة خطة تحاك عليه ، فاستطاع الهرب مع ثمانية من أتباعه ، ووقع في الأسر إخواته وأتباعه (٤) .

أَمَّا مصير الأَمير المنتصر الساماني فقد قتل غدراً في مرو في سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)(٥)، وعلى أثر ذلك اسدلت ستارة الإمارة السامانية نهائياً وأصبحت أملاكها من نصيب الإمارتين القراخانية والغزنوية ، فقد سيطر القرخانيون على بلاد ما وراء النهر

(١) الكرديزي: زين الأخبار ،ج٢، ص٧٣ ؛ باتولد: تركستان، ص٤٠٨ .
(٢) الكرديزي: زين الأخبار ،ج٢ ، ص٧٣ .
(٣) العتبي : تاريخ اليميني ،ج١، ص٣٤٤–٣٤٥ ؛ باتولد : تركستان، ص٤٠٩ .
(٤) العتبي: تاريخ اليميني،ج١، ص٣٤٥؛ الكرديزي: زين الأخبار ،ج ٢٢، ص٧٣؛ باتولد: تركستان، ص٤٠٩.
(٥) العتبي:تاريخ اليميني،ج١،ص٣٤٥؛ الكرديزي: زين الأخبار ،ج٢،ص٧٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٤، ص٤٦٨ ؛ باتولد: تركستان ،ص٤٠٩ .

والغزنويون على إقليم خراسان(١). لتبدأ صفحة جديدة من الصراع للسيطرة على بلاد ماوراء النهر بين القراخانيين والغزنويين.

النتائج : -

ومما تقدم من معطيات بوسعنا التوصل إلى عدة نتائج مهمة يمكن حصرها في مجملها في طبيعة الأوضاع السياسية والتطورات التي كانت تعيشها هذه المنطقة وعلى النحو الآتي:

١- تعد الإمارة القراخانية أول إمارة تركية اسلامية أقامها الأتراك في المشرق الإسلامي بعدما اتخذوا من كاشغر عاصمة لهم وسكنوا تركستان الشرقية واكتسبوا قدراتهم السياسية في كاشغر وبلاساغون ووسعوا نفوذهم حتى بلاد ما وراء النهر بعدما اسقطوا السامانيين فيها ومدوا نطاق حكمهم اليها، مع كل هذا فإنَّ المعلومات عن هذا الأسرة قليلة إذ ان الغموض مازال يكتنف تاريخهم وأصلهم وكيفية اسلامهم. وتحديد مُدد حكم ملوكهم تحديداً دقيقاً، فقلّة المصادر تعد عائقاً أمام معرفة تاريخ هذه الاسرة بشكل مسهب.

٢- سعى السامانيون إلى نشر الدين الإسلامي في مناطق كثيرة من بلاد ماوراء النهر (تركستان الغربية) التي كانت تحت نفوذهم ، ثم في أراضي تركستان الشرقية، وتحقق هذا من دون قتال، فقد أسلم عبدالكريم ساتوك بغراخان مؤسس الإمارة القراخانية من دون ضغوط ، وبالمقابل سعى قراخانيون الى نشر الدين الإسلامي في ربوع إماراته في تركستان الشرقية، إذ أخذوا على عاتقهم الجهاد في سبيل الله ضد الوثنيين والنصارى في تركستان الشرقية بقيادة زعيمهم عبدالكريم ساتوك بغراخان الأوَّل وبذلك يعد القراخانيين حماة الدولة الإسلامية في المشرق الإسلامي ضد الأتراك الوثنيين والمغول وشل حركة الصين؛ كما سعى القراخانيون إلى ضم ممتلكات الإمارة السامانية إلى إماراتهم والتي كانت تشمل تركستان الغربية (بلاد ما وراء النهر) المعروفة بكثرة خيراتها .

٣- تجمعت ظروف عديدة أدت إلى سقوط الإمارة السامانية، فالدول والإمارات مثل الانسان بعد القوة والشباب يصاب بالشيخوخة والكهولة، التي تنتهي بالموت، فقد تعرض البيت الساماني للخلافات الداخلية بين أفراده، مما أدى إلى الكثير من الفتن والنزاعات بين أفراد

(١) النظام العروضي السمرقندي: جهاز مقالة ، ص١١٤ .

البيت الساماني، فضلاً عن تزايد نفوذ قادة الجيش والوزراء والأَمراء المحليين(الدهاقنة) الذين تآمروا على السامانيين الأمر الذي أدى إلى الاضطراب والتنافس والاقتتال في أرجاء الإمارة السامانية، مما كان له الأَثر الكبير في سعي القراخانيين لاحتلال بلاد ماوراء النهر، فاغتنم القراخانيون الفرصة للسيطرة على بلاد ماوراء النهر واسقاط الإمارة السامانية، وحصل المتامرون على مكاسب سياسية وامتيازات اقتصادية كبيرة.

٤– اتّصفت سياسة السامانيين تجاه شعبهم بأنها لم تكسب ثقتهم، على الرغم من أن الناس في البداية استجابوا لهم وبايعوهم ، فضلاً عن انتشار المذاهب سرّاً التي اضطهدها السامانيون، فكان ذلك من أقوى الأسباب التي ساعدت القراخانيين على تملك بخارى وانهيار الإمارة السامانية، ولهذا نجد بأن علماء الدين والفقهاء لم يناصروا السامانيين حينما هاجم القراخانيون بخارى ، إذ بدأ الناس يتوجهون نحو فقهائهم لكي يأخذوا الفتوى منهم بخصوص صد غزو الأتراك القراخانيين، فكان رأيهم هو منع الناس من القتال، ووصفوا هؤلاء الأتراك بأن سيرتهم طيبة وديانتهم صحيحة، فأخذ الناس بفتوى فقهائهم .

٥– بعد النزاعات التي حدثت في بلاد ماوراء النهر بين القراخانيين والسامانيين التي انتهت بسقوط الإمارة السامانية ذات الأصول الفارسية، أصبحت المنطقة خاضعة لقوة الأتراك القراخانيين وبذلك تغيرت خارطة الدولة الإسلامية في المشرق الاسلامي، لأن القراخانيين كانوا قد حلّوا مكان السامانيين الذين كانوا يدينون بالولاء للخلافة العباسية في بغداد، ولهذا بدأت محاولات القرخانيين بالتقرب من الخلافة العباسية بضرب أسم الخليفة على نقودهم للحصول على التفويض الشرعي لحكمهم من الخليفة العباسي، فحصلوا عليها، وقدر لهم وكدأب السامانيين المشاركة في أكثر من إنجاز للأُمَّة الإسلاميَّة المتمثلة بالدفاع عن أرض الإسلام، فقد وفّروا على قوات الخلافة العباسية مؤونة ومشقة التصدي لأعداء الإسلام ، وساهموا بحفظ قوات الخلافة لمجابهة الأخطار الداخلية المحيطة به من كل جانب، فضلاً عن سعيهم في نشر الإسلام في بيئات جديدة، علاوةً عن إغناء الحضارة الإسلاميَّة بمعطيات حضارية جديدة .

The Conflict between the Two Emirates Qarakhany and Samany to Control Transoxania (315-395A.H./ 927-1004.B.C)

Assist. Prof. Hussein Ibrahim Mohammad(*)

Abstract

Transoxania means (Western Turkestan) or the so called now-middle Asia which includes now five countries: Tajakestan, Turkmanestan, Qarghesestan, Uzbekstan and Kazakhstan. Those lands are behind river Jihon (Amod Daria) in Kharasan (eastern Iran now). It forms a link between Kharasan Region and Iraq from one hand and the Turks land, China and Tibet from the other. This was a zone of conflict between Emirates and the political forces. It is stabilized governed by Samanies. They resisted the recurrent attacks of east Turks (Qarakhanians) on their Emirates borders. Furthermore, they started attacking the Heathens Qarakhanians at their homes which lead to the spread of Islam among them. Their leader Abdul-Karim Satock Bghrakhan turned to be Muslem. He directly founded the Qarakhanian Emirate in east Turkstan (315A.H./927B.C.). He declared political lines which are responsible for spreading Islam among heathens Turks and Christians in eastern Turkstan. He added the Samanian Emirate properties to his own emirate which included the behind the river countries. These countries are well-known of bounties. For that reason, a conflict took place between Qarakhanian and Samanians to control the behind the river contries lasted for eighty years. It ended with the victory of Qarakhanians and the control over behind the river countries and the removal of Samanians from the political map in the eastern Islam(395A.H./1004B.C.).

(*) Department of History/ College of Education: Akre/ University of Duhok.